الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République algérienne démocratique et populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique
جامعة عبد الحميد بن باديس
Université abdelhamid ibn badis
كلية الأدب العربي والفنون
Faculté des littérature arabe et des arts

قسم الدراسات اللغوية

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص: تعليمية اللغات

اللغة العربية بين الاكتساب والتعلم

أعضاء اللجنة:

1 ..... رئيسا
2 ..... مشرفا
3 ..... مناقشا

إعداد الطالبتين:

- يونس نسيمة
- حباس سهام

إشراف الدكتور:

أحمد قوفي

السنة الجامعية:

2019 – 2020م

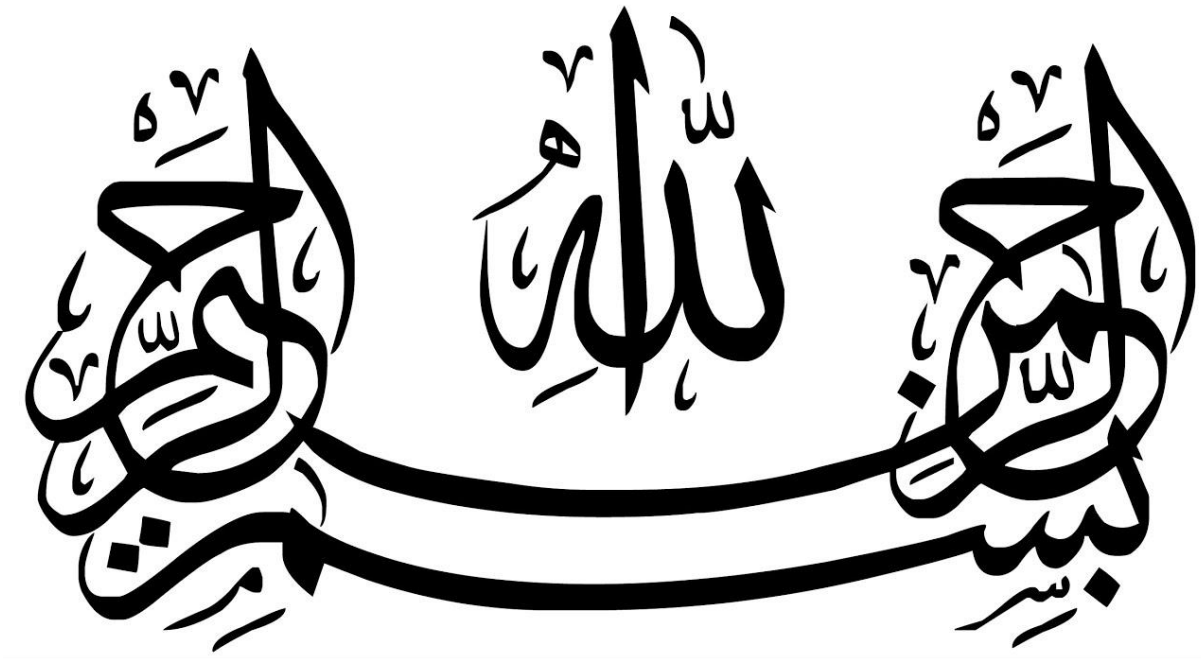
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء:

إلى حبيبة الروح إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها أي العزيزة أطال الله عمرك.

إلى من رحل عن الدنيا وتركني وتركني أواصل مسيرة الحياة بمفردي إلى من عاش حياته يحبني كل الحب ويتمنى لي الخير كل الخير ولكن شاء القدر أن يفارقني ويكون بعيدا عن دون أن يراني معانقتا أهدافي أخي قاسم رحمك الله وأسكنه فسيح جناته هو وأبي.

إلى أختي التي شجعتني ورافقتني وإلى الشموع التي تنير البيت ضياء ابنتها فردوس.

والى سندي في هذه الحياة أخي أطال الله عمره

إلى من شاركني أفراحي و أحزاني صديقتي وبنات خالتي و الى كل من أحبهم قلبي ونسيهم قلمي

أهدي هذا العمل المتواضع.

نسيمة

إهداء

(وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا).

سورة الإسراء -24 –

إلى الفؤاد الذي لا ينقطع حبا وحنانا، إلى التي غرست في قلبي حب الخير

ونبذ الشر، إلى من يحن لها الشوق وهذا على وهن الوالدة حفظها الله.

إلى الذي كد وعمل حتى وصلت إلى هدفي هذا

إلى أغلى موجود في الوجود والدي الكريم حفظه الله

إلى من تحملت التعب والعناء حتى أكبر

إلى إخوتي سمير، توفيق، منى، رانية

إلى جدي وجدتي أطال الله في عمرهما

إلى من رافقني في هذا العمل صديقتي **نسيمة**

والى كل صديقاتي العزيزات والى كل طلبة السنة الثانية ماستر أدب عربي

و إلى كل من ساعدني من قريب وبعيد

سهام

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه وصلى الله على الهادي البشير محمد عليه الصلاة والسلام وعلى آله وصحبه أجمعين.

نتقدم بالشكر والعرفان إلى الأستاذ الدكتور قوفي أحمد الذي وافق على القبول والإشراف على هذه المذكرة والذي لم يبخل علينا بالنصح والإرشاد فجزاه الله ألف خير وجعله دائما في خدمة العلم عامة وخدمة لغة الضاد خاصة كما أتقدم بالشكر للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة على جهدهم في قراءة هذه المذكرة وإلى كل من قدم لنا يد العون ويساعدنا سواء من قريب أو بعيد.

خطة البحث

أ- مقدمة

ب-**مدخل:** ضبط المصطلحات والمفاهيم.

الفصل الأول: الاكتساب اللغوي

المبحث الأول: الاكتساب طبع أم تطبع والعوامل المؤثرة فيه

- الاكتساب طبع أم تطبع.
- العوامل المؤثرة في الاكتساب.

المبحث الثاني: نظريات الاكتساب ومراحله

- نظريات الاكتساب.
- مراحل الاكتساب.

الفصل الثاني: تعلم اللغة العربية.

المبحث الأول: تعلم اللغة العربية في المدرسة.

- وسائل تعلم اللغة العربية في المدرسة.
- المهارات الأربعة في تعلم اللغة العربية.

المبحث الثاني: اللغة العربية بين الاكتساب والتعلم

- خصائص اللغة العربية.
- الفرق بين مفهومي التعلم والاكتساب.

ج- خاتمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين الذي علم آدم الأسماء كلها، وعلم الإنسان ما لم يعلم وأنعم علينا بالقرآن الكريم وحبانا بأن جعله بلسان عربي مبين والصلاة والسلام على رسوله الأمين أفصح الخلق لسانا وأعذبهم بيانا وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد

فضل الله تعالى بني آدم على سائر المخلوقات وأنعم عليه باللغة التي جعلها ميزة إنسانية خالصة، فالإنسان حيوان ناطق ويسعى لتعلم اللغة لإثمار روح الأمة وعنوانها ورمز وجودها كما أنها وسيلة للتواصل والتفاهم بين الناس فيكتسبها الفرد منذ نعومة أظافره فيمر بمرحلتين لاكتسابها يتم في المحيط العائلي ويسمى بالاكتساب الطبيعي الذي يبدأ منذ لحظة وجود الجنين في بطن أمه حتى بلوغه السنة الخامسة وهذا ما يصطلح عليه بالنمو اللغوي الطبيعي والمرحلة الثانية تبدأ عند بلوغه سن السادسة ودخوله للمدرسة والبدا بتعلم اللغة العربية أعطيت شرف من الله لم تنله لغة أخرى حين أنزل كتابه على قلب رسوله و نبيه محمد صلى الله عليه و سلم فكان هذا التشريف الإلاهي مصدر الحفظ و المناعة و المتانة والقوة للغة العربية رفع قدرها وجعلها من اللغات السامية.

لهذا تعد اللغة العربية من أهم المواد الدراسية التي يتم تعليمها في جميع المراحل لأنها مهد الانطلاق لاكتساب المعارف وتعلمها.

وهذا ما دفعنا لاختيار هذا الموضوع الموسوم بعنوان:

(اللغة العربية بين الاكتساب والتعلم)

رغبة منا في لفت الانتباه لأهمية اللغة في حياة الطفل الذي هو رجل الغد بإضافة الاهتمام البالغ بمصطلحي الاكتساب والتعلم وأثرهما في تعلم الطفل.

لهذا سعينا في هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

- كيف تكتسب اللغة؟
- ما هي مراحل نمو الطفل لغويا؟
- كيف تتم عملية تعلم اللغة العربية؟
- هل هناك فرق بين الاكتساب والتعلم:

- مدخل: فيه ضبط المصطلحات والمفاهيم: تناولنا فيه مفهوم اللغة بالإضافة إلى مفهوم اللغة العربية، مفهوم لغوي واصطلاحي للاكتساب ومفهوم التعلم.
- الفصل الأول: الاكتساب اللغوي: تحدثنا فيه عن اكتساب طبع أم تطبع، العوامل المؤثرة فيه، نظرياته، مراحله.
- الفصل الثاني: تعلم اللغة العربية في المدرسة: تطرقنا فيه إلى الوسائل التعليمية وأقطابها، مهارات اللغة العربية الأربعة، بالإضافة إلى خصائص اللغة العربية والفرق بين مفهومي الاكتساب والتعلم.

ولأن المنهج من أساسيات البحث العلمي استندنا في هذه الدراسة إلى المنهج الوصفي التحليلي لأن موضوع الدراسة يبحث في قضية لغوية تتطلب الوصف والتحليل، ولإنجاز هذا البحث اعتمدنا على قائمة من المصادر والمراجع أهمها:

- يوسف مارون، طرائق التعليم بين النظرية والممارسة.
- عبد الفتاح حسن البجة، أساليب تدريس مهارات اللغة العربية.
- صالح الشماع، اللغة عند الطفل من الميلاد إلى السادسة.

لقد واجهتنا بعض الصعوبات في إعداد هذا البحث منها.

- نقص المراجع المكتبية.
- ضيق الوقت المخصص لإنجاز المذكرة.
- إلغاء الجانب التطبيقي وإعادة النظر في البحث بسبب جائحة كورونا.

وفي الأخير نذكر بأن هذا العمل جهد بشري وحسبنا أن بذلنا الجهد فيه فإن كان صوابا فمن المولى عز وجل وإن كان خطأ فمن أنفسنا والله ولنا التوفيق.

***

مدخل: ضبط المصطلحات والمفاهيم

1- مفهوم اللغة
2- مفهوم اللغة العربية
3- مفهوم الطفل لغة واصطلاحا
4- مفهوم الاكتساب
5- مفهوم التعلم

انشغلت جل العلوم بالبحث عن ماهية اللغة باعتبارها روح المجتمع و مصدر ثقافة و أداة تفكيره و وسيلة للتعبير و الاتصال و التي تتناقلها الأجيال و هذا ينطبق على لغتنا العربية فهي وعاء القران الكريم و لغة العلم و الحضارة فهي مفتاح تطلعنا إلى المعارف و العلوم فعملية تعلم اللغة و اكتساب المهارات المرتبطة بها جعلها محط أنظار الباحثين و الدارسين القدامى و المحدثون الذين تفننوا في تقديم تعريفات مميزة لها و بمفاهيم المرتبطة بها لأهمية للفرد و المجتمع

1- مفهوم اللغة:

أ- **لغة:** اللغة و اللغات و الغين اختلاف الكلام في معنى واحد و يقال لغا يلغو لغوا يعني اختلاط الكلام [1]

- و يطلق لفظ اللغة على اللسان و النطق معا و هذا ما جاء في لسان العرب لمادة [ل، غ، و] اللغة، اللسن و أصلها لغوة فحذفوا واوها و جمعوها على لغات كما جمعت على لغوة و اللغوة النطق يقال هذه لغتهم التي يلغون بها اي ينطقون بها[2].

[1] الحليل احمد الفراهيدي، ت ح، عبد الحميد الهنداوي، كتاب العين ج4، ط/4 دار الكتب العلمية بيروت، 1421-2003 ص 92.

[2] ابن منظور لسان العرب، دار صادر بيروت، مج 15، ط1، 1992 ص 291 مادة [ل غ و]

1-2 اصطلاحا:

برزت عدة تعريفات لمفهوم اللغة منها:

- تعريف ابن جني « اما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم» [1]
- آما ابن خلدون فعرفها بقوله « عبارة المتكلم عن مقصودة و تلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها و هو اللسان و هو في كل أمة على حسب اصطلاحاتها[2]
- و عرفها دي سوسير «على أنها تنظيم من الاشارات المفارقة»[3]
- و يمكن القول من خلال التعريفات السابقة بان اللغة ملكة لسانية تستخدم في التعبير عن المقاصد الداخلية للإنسان و وسيلتها اللسان باعتبارها نظام من رموز الصوتية المكتسبة التي تم التوافق عليها بين افراد الجماعة اللغوية لتحقيق التواصل

[1] ابن جني: الخصائص. دار الكتب المصرية. ج1. ص33
[2] عبد الرحمان بن خلدون: المقدمة. دار الكتاب اللبناني، بيروت [د ط] 1961 ص 1056
[3] فرديان دي سوسير، دروس في الالسنة العامة، تعريب محمد شاوس و اخرون الدار العربية للكتاب. تونس [د ط]، 1985 ص 111

2- مفهوم اللغة العربية:

1- **لغة:** مادة العربية مشتقة من الفعل «عرب» يعرف عربًا اي فصح بعد لكنة كقولهم أعرب الرجل عن نفسه: إذا بين و أوضح.[1]

و الأعراب منهم سكان البادية بخاصة و النسبة إليهم أعرابي و ليس الاعراب جمعا لعرب بل هو اسم جنس و العرب العاربة الخلص منهم، و تعرب فلان: تشبه بالعرب و العرب المستعربة: الذين ليسوا بخلص ، و كذا المتعربة بكسر الراء و تشديدها و العربية من لغة العرب [2]

2- اصطلاحا:

اللغة العربية هي ما نطق به العرب أو هي لغتهم[3]

و على هذا فاللغة العربية هو اللسان الذي تكلمه العرب و نزل به القرآن الكريم لقوله تعالى (و هذَا لسانُ عربيٌ مُّبِينُ) النحل «103»، و الوصف للسان الذي أنزل به القران بأنه عربي جاء في سياق المدح ففيه دلالة على ان الله اصطفى هذه اللغة لتكون لغة البيان المبين و التعبير الامين و لسان الاسلام و لغة القران و ذلك لشرفها و لأنها افصح اللغات و أصفاها، و أرقاها نظرا لما تملكه من خصائص و مميزات حيث بلغت أعلى مستوياتها اللفظية و التعبيرية مما جعلها أرقى اللغات و أقدرها على التلقي و البيان و الاستيعاب و التأثير لان لسان العرب قد بلغ الغاية في الفصاحة و البيان فلا يماثله غيره من الالسنة فهو مختص بأنواع الفصاحة

[1] علي بن محمد بن علي الحرجاني، التعريفات، ط1 ، دار الطلائع للنشر و التوزيع القاهرة ص 192.
[2] عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، د ط، مكتبة لبنان للنشر و التوزيع ص 467
[3] أبي البقاء الكافوري، الكليات، تحقيق عدنان درويش، مؤسسة الرسالة للنشر و التوزيع- بيروت ص 797.

و الجزالة التي لا توجد في سائر الالسنة، و العرب تفردوا عن غيرهم في البلاغة في كمال البيان و جزالة النظم و وفاء اللفظ و رغاية المقام و سهولة المنطق [1]، فحكمة العرب في ألسنتهم بحلاوة الفاظهم و عذوبة عباراتهم.[2]

[1] بن عبد الله الشركاني فتح القدير، د ط، الكتب العلمية للنشر و التوزيع ص 279
[2] ابن عادل البناني علوم الكتاب، ط1، دار الكتب العلمية للنشر 1998 ص 349

3- مفهوم الطفل:

أ- **لغة:** الطفل جمع اطفال و الطاء و الفاء و الام أصل صحيح مطرد تقاس عليه و الاصل المولود الصغير يقال هو طفل، و الانثى طفلة و المطفل: الظبية معها طفلها و هي قريبة عهد بالنتاج[1]

و جاء في معجم الوسيط الطفل: الرخص، الناعم الرقيق و الطفل المولود مادام ناعما رخصا و الجمع طفولة و أطفال[2]

و قد وردت في القرآن الكريم كلمة طفل بتسميات متعددة كقوله تعالى « ثم نخرجكم طِفلًا لتبلغوا اشدكم» الحج5[3].

و جاءت في آية أخرى(الوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين) البقرة 233.[4]

في سورة يوسف الآية 10 بقوله تعالى (و جاء سَيّارةُ فأرسلوا واردهم فأدلى دَلوهُ قال يا بُشرى هذا غلام و اسرّوهُ بضاعة و اللهُ عليم بما يعْملُون)[5]

و في قوله تعالى ايضا (نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية آمنو بربهم و زدناهم هدى) الكهف 13.[6]

[1] ابن فارس، مقايس اللغة، ت عبد السلام محمد هارون، ط1، 1979، دار الفكر ج3 ص 413.
[2] ابراهيم مصطفى و اخرون المعجم الوسيط تمج اللغة العربية، دار الدعوة، ج2 ص 96
[3] سورة الحج الآية 5
[4] سورة البقرة الآية 233
[5] سورة يوسف الآية 10
[6] سورة الكهف الآية 13

و في سورة مريم الاية 12 يقول تعالى: (و أتيناه الحكم صَبيّا) [1]

ذكر مصطلح طفل بتسميات مختلفة و لكن يبقى معنى واحد و هو الصبي يدعى طفلا حين يسقط من بطن امه إلى ان يحتلم.

ب-اصطلاحا:

يطلق كلمة الطفل في المجال التربوي على الولد و البنت معا حتى سن البلوغ مادام الفرد مستقر النمو البنائي و الجسمي و الفعلي كما أن الطفل هو تركيب و بناء عضوي بيولوجي إجتماعي له احساسات متعددة و القدرة على النشاط و الحركة اكثر من غيره [2]

و في تعريف اخر لمصطلح نمو الطفل بأنه تلك التغيرات و المنقولات التي تطرأ عليه و تحوله من حالة الرضيع غير المستقل و التابع في كل المجالات الى حالة الانسان الراشد المستقل عن غيره .[3]

أو يقصد بها: تلك المرحلة العمرية التي فيها لم يبلغ الطفل القدرة على الاعتماد على نفسه من حيث البلوغ و النضج العقلي التي تمكنه من استيعاب المعلومات التي يتلقاها خلال حياته اليومية و تنحصر هذه المرحلة من قبل الميلاد إلى نهاية السنة الخامسة من عمره و قبل السادسة او السابعة على الاكثر.[4]

---

[1] سورة مريم الاية 12

[2] داود سالمة، شركة الهام سيكولوجية الطفل و المراهقة بطبعة جامعة بغداد، ط1 1931، ص 34 بتصرف

[3] أحسن بوبازين، سيكولوجية الطفل و المراهق، دار المعرفة، ط1، ص 19

[4] معمر نواق الهوازنة، دراسة بعض المتغيرات ذات الصلة بالنمو اللغوي لدى الاطفال

4- مفهوم الاكتساب

أ- **لغة**:

الكسب: طلب الرزق و رجل كسوب يكسب: يطلب الرزق و كساب: إسم للذئب و ربما يجيء في الشعر: كسب و كسيب كساب فعّال. من كسب المال[1]

- و جاء في القاموس المحيط في باب الباء: الكسب: كسبه يكسبه كسبا و تكسب و اكتسب، طلب الرزق... و فلان طيب المكسب و المكتسب. أي طيب الكسب، و المكسبة كالمغفرة[2]

ب-اصطلاحا:

الاكتساب هو عملية فطرية عفوية يقوم بها الطفل دون قصد أو إختيار و تكون في سياق غير رسمي باكتساب اللغة و بممارستها. [3]

و يعرف ايضا بأنه أفكار الفرد أو معلوماته أو تعلمه أنما جديدة للاستجابة، أو تغير أنماط استجابة القديمة.[4]

[1] المرجع السابق [العين] ص 315
[2] الفيروز ابادي القاموس المحيط الهيئة العربية للكتاب، ج1، باب الباء، ص 123
[3] علي القاسمي، لغة الطفل العربي دراسات في السياسة اللغوية و علم اللغة النفسي، مكتبة لبنان، ط1 ص 55
[4] مرهف كمال الجاني، معجم علم النفس و التربية الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية.

ج- الاكتساب اللغوي: [language acquisition]

يقصد بالاكتساب تلك عملية اللاشعورية تلقائية يقوم بها الطفل دون قصد منه و دون معرفة مسبقة بقواعد لغته و قوانينها و ان كان يمتلك القدجرة الكامنة التي تلازمه بلا وعي و تسمح له بأن يفهم و ينتج عددًا غير محدود من الجمل الجديدة. فهو يستعمل في بداية إكتساب للغة منشئة معظم الكلمات التي تشير إلى الاب و الام، أو الحيوانات الاليفة[1]

و يقصد بإكتساب اللغة: تلك العملية الغير المقصودة التي يتم بها تعلم اللغة الام، ذلك أن الطفل يكتسب لغة الام في مواقف طبيعية و هو غير واع بذلك، و دون أن يكون هناك تعليم مخطّط له، و هذا ما يحدث للاطفال و هم يكتسبون لغتهم الاولى، فهم لا يتلقون دروسا منظمة في قواعد اللغة و طرق استعمالها، و إنما يعتمدون على انفسهم في عملية التعلم، مستعنين بتلك القدرة التي زودهم بها الله تعالى، و التي تمكنهم من اكتساب اللغة في فترة قصيرة و بمستوى رفيع[2]

[1] حسام البهنساوي، علم اللغة النفس و اكتساب اللغة، مكتبة الغزالي، الفيوم، ص 32

[2] سيّد احمد منصور، عبد المجيد، علم اللغة النفسي، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 1982، ص184

5- مفهوم التعلم:

يندرج تحت التصميم التعليمي ثلاثة مصطلحات تعليمية هي:

1- تعريف التعليمية:

أ- **لغة:** جاء في لسان العرب أتن التعليمية من العلّم: نقيض الجهل عَلِمَ عِلْمًا و عِلم هو نفسه، و علِمتُ الشيء أعلَمُهُ عِلْمًا: عرفته و العَلَمُ: المنار و الاعلام: الجبال، و العَلَمُ: الجبل الطويل، و العَلَمُ: الراية التي يجتمع إليها الجند، و أعْلاَمُ القوم ساداتهم. فتأتي التعليمية بمعنى المعرفة و سعي للتعلم فتأتي التعليمية بمعنى المعرفة و سعي للتعلم و تقافته [1]

ب-اصطلاحا:

هي ترجمة لكلمة didactique التي اشتقت من كلمة didaction اليونانية و التي تطلق على نوع من أنواع الشعر يتناول شرح معارف أو تقنية (الشعر التعليمي) وق د تطور مدلول هذه الكلمة ليصبح التعليم او فن التعليم و هكذا لم تكن التعليمية في البداية تختلف كثيرا عن العلم الذي يهتم بمشاكل التعليم، أي البيداغوجيا، بالرغم من أن هذه الاخيرة التي تهتم على الخصوص بالمتعلم بينما ترتكز الاولى أي التعليمية على المعارف[2]

[1] ينظر: ابن منظور، مرجع سابق ص 263-264

[2] انظر: خالد لبصيص، التدريس العلمي و الفني الشفاف بالمقارنة بالكفاءات و الاهداف دار التنوير للنشر و التوزيع، الجزائر د ط ، 200- 131

2- مفهوم التعلم:

أ- **لغة:** التعلم في اللغة هو الاتقان و الاحكام و المعرفة و التقافة[1]

ب- **اصطلاحا:** فهو عملية تغير أو تعديل السلوك أو الخبرة و لكي يتم هذا التعديل يجب أن يقوم الفرد بنشاط معين و يتحكم في توجيه ذلك النشاط و إثارته،

أو هو مجموعة الاستعداد أو الدوافع و الميول الذي يكون الفرد مزود بها و يتضمن التعلم كل ما يكتسبه الفرد من معارف و افكار سواء تم هذا الاكتساب بطريقة مقصودة أو غير مقصودة[2]

و يعرف أيضا بأنه مجهود شخصي و نشاط ذاتي يصدر عن المتعلم نفسه بمساعدة المعلم و ارشاده و توجهيه[3]

3- مفهوم التعليم:

أ- **لغة:** التعليم هو جعل الاخر يتعلم، و يقع على العلم و المتعلم و المعلم [4]

[1] ينظر ابن منظور مرجع السابق ص 3083

[2] عبد السلام عبد الله الجندي، دليل المعلم العصري في التربية و طرقالتدريس، دار قتيبة للطباعة و النشر و التوزيع، سوريا، ط1، 2008م، ص 88-89

[3] عايش زيتون، أساليب تدريس العلوم، دار الشروق للنشر و التوزيع عمان الاردن ط1- الاصدار الاول، 1994م- ص 136.

[4] يوسف هارون طرائق التعليم بين النظرية و الممارسة- في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة و تدريس اللغة العربية في تعليم الاساسي المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، 2008، ص 21

ب- **اصطلاحا:** التعليم هو التأثير الذي يحدثه المعلم في المتعلم في اطار العملية التعليمية و يمكنه ان يغير أو يكيف طرائق السلوك التي يتبعها تلميذه و هذا التأثير ينتقل من الشخص المأثر (المعلم) إلى الشخص المؤثر فيه (المتعلّم) عن طريق نمط تفكيره، و تحصيله للمعلومات و الافكار من الدروس التي يتلقاها عن طريق قواه السيكولوجية و النفسية[1]

فالتعليم هو التصميم المنظم المقصود للخبرة (الخبرات) التي تساعد المتعلم على انجاز التغيير المرغوب فيه في الاداء و عموما هو ادارة التعلّم التي يقودها المعلم.[2]

[1] ينظر يوسف هارون، طرائق التعليم بين النظرية و الممارسة، ط1، ص 220

[2] ايناس عمر ابو حتلة نظريات المناهج التربوية، ص 256.

الفصل الأول: الاكتساب اللغوي:

المبحث الأول: الاكتساب طبع أم تطبع؟ و العوامل المؤثرة فيه.

1- الاكتساب طبع أم تطبع ؟
2- العوامل المؤثرة فيه.

المبحث الثاني: نظريات الاكتساب و مرحلة.

1- نظريات الاكتساب اللغة عند الطفل.
2- مرحله.

الاكتساب اللغوي:

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم مرتكزات الحياة لدى الإنسان، فالطفل يتأثر خلال حياته في بناء شخصيته وتكوين معرفه باحتكاكه مع مجتمعه وبيئته التي ينتهي إليها فإذا رغبنا في تحويل الطفولة إلى الأحسن والأفضل فما علينا إلا أن نوفر الرعاية والاهتمام. "تماما كما هي بذرة الشجرة المزروعة في الأرض إذا وجدت أرضا محروثة مسمدة مجهرة ومعدة لاستقبالها ،تفتحت بارتياح، ومدت جذورها في الأرض غير عابئة ببعض الصعوبات، فتنموا لتزداد نموا حتى تصبح شجرة وارقة الظلال تعجب النظار، وتلفت أنظارهم، فتتباهى في جمالها و دلالها، وهي باسقة الأغصان يزين خضرة أوراقها الزهر و الثمر، وتعطى ما وسعها العطاء خيرا ومحبة و وفاء[1]".

إن اللغة باعتبارها أصواتا تعبر عن أفكار ومعان و يمكن استخدامها بالاتصال وتبادل الأفكار و التعبير عما في النفس. و تكون هذه الأصوات ذات مقاطع تتألف منها الكلمات، و قد اختص بها الإنسان دون سائر الحيوان، وقد استطاع الإنسان أن يصور الصوت المنطوق برمز مكتوب ولهذا أصبحت لديه لغة حديثة و لغة كتابة. وكما تعتبر اللغة همزة وصل و حلقة تواصل بين الطفل و الراشد و تعد من أهم وسائل النمو العقلي و المعرفي.[2]

يبدأ الاستعداد اللغوي عند الطفل في الأيام الأولى من حياته، و يقوم الطفل بفهم لغة محيطه بهدف التواصل وذلك من خلال تحريك عينيه اتجاه الصوت الذي

[1] -أبو معال عبد الفتاح تنمية الاستعداد اللغوي عند الطفل في الأسرة و الأرضة و المدرسة دار النشر و التوزيع. الأردن ط1 2006ص 13

[2] -المرجع نفسه ص13

يسمعه أو الصورة التي تمر أمامه وتكون هذه الأصوات لأمه و أبيه و غيرهم من أفراد أسرته، فالطفل خلال هذه فترة يكون عاجزا عن الكلام بسبب نموه.[1]

- مما سبق نرى أن الاستعداد اللغوي عند الطفل يعد الركيزة الأساسية لمرحلة اكتساب اللغة، في حين نجد الطفل يختزن في ذاكرته كثيرة من الكلمات و الجمل التي تسمعها من مخالطه ويدرك مدلولها، دون أن يستطيع نطقها[2].

[1] -عبد القادر بن محمد دروس في التربية وعلم النفس 1973-ص184-185.
[2] -المرجع نفسه-ص185.

المبحث الأول: اكتساب اللغة طبعا أم تطبعا ؟

لم يعد خلاف اليوم حول ما إذا كانت اللغة طبقا أم تطبقا، أي ما إذا كانت ظاهرة غريزية تلقائية أم اكتساباً من البيئة الاجتماعية. فجميع الباحثين متفقون على أن اللغة تكتسب اكتسابا، و يؤكدون أهمية العاملين البيولوجي و الاجتماعي في عملية الاكتساب. و لكنهم يختلفون حول ما إذا كان اكتساب اللغة يتم بمساعدة استعداد لغوي موروث أم لا.

و إذا كان ذلك الاستعداد الفطري موجودا فعلا لدى الطفل عند ولادته، فما هي نسبة تأثيره في اكتساب اللغة ؟ و يشتد الخلاف بين الماديين و العقلانيين حول هذا السؤال الأخير.

العقلانيون و اكتساب اللغة:

يميّز العقلانيون بين ما هو عقلي و ما هو جسديّ، ويعدون النشاط اللغوي نشاطا عقليا. فاللغة ظاهرة إنسانية اجتماعية و لا يمكن اعتبارها مجرد فعلا مادي أو حيواني.

ويفترضون أن الطفل يولد وهو مزود باستعداد لغوي فطريٌّ مخصوص يُعينه على اكتساب اللغة.

يرى نعود تشو مسكي أن اللغة مهارة خاصة و أنّ القدرة على تعلُّمها موجودة مورثنا الجيني. و أن الطفل يُولد وهو مزوّد بقدرة لغوية خاصة أو برنامج داخلي يُمكنه من اكتساب اللغة دون تدخل مُباشر من الوالدين و المعلمين، وأنّ تلك القدرة اللغوية الفطرية التي تُولد مع الطفل تمكنه من الابتكار اللغوي يقول تشو مسكي [1] :" في حالة اللغة ينبغي أن نشرح كيف يتمكن الفرد الذي يحصل على بيانات

[1] -نعوم تشو مسكي : اللغة و المسؤولية ترجمة حسام البهسانوي مكتبة زهراء الشرقي، ص63.

محدودة، من تطوير نظام معرفي غني جدا، فالطفل عنده يوضع في بيئته اللغوية، يسمع مجموعة من الجمل التي غالبا ما تكون غير تامة، و متشظية وما إلى ذلك تلك اللغة، و تطوير معرفة معقدة جدا، لا يمكن استخلاصها, بالاستنباط ولا بالتجريد مما حصل عليه من خبرة. نستنتج أن المعرفة المتمثلة داخليا لا بدأنها محددة بدقة من طرف ملكة بيولوجية ما ".[1]

وقد قام أحد أتباع تشو مسكي وهو ديريك بكيرتون D.Bickarton ببحث معمّق حول كيفية تحول اللغة الهجينة Pidgin التي كانت موجودة في هايتي إلى لغة الكريول . فقد كان العمال القادمون إلى هايتي من الصين و اليابان و كوريا و البرتغال و الفلبين وبورتريكو. يستخدمون تلك اللغة الهجينة، وهي مزيج من الإنجليزية ولغات أولئك العمال. وتمتاز بمفردات محدودة في عددها، بسيطة في تراكيبها، و لا يتبع ترتيب المفردات في الجملة نظاما معيناً، بل يختلف تقديم المفردات و تأخيرها في الجملة من متكلم إلى آخر.

وأَدّعى الباحث بكيرتون أنّ أطفال أولئك العمال قاموا بتحويل تلك اللغة الهجينة إلى لغة الكريول، و يزعم بكيرتون أن التحول قد تمّ عندما أخذ الأطفال يُغْنون مفردات اللغة الهجينة و تراكيبها بصورة تلقائية و يُطورونها . حتى أصبحت لغة كاملة سُميت بالكرويل .ويُستدل أتباع تشومسكي من ذلك البحث أن اكتساب اللغة. على الأقل فيما يخص اكتساب لغة الأم. يتضمن شيئا من الخلق و الابتكار اللغوي بفضل القدرة اللغوية الفطرية التي تولد مع الطفل. (لاحظ أن بحث بكيرتون لاقى نقدا شديداً) [2].

أمّا منتقدو تشومسكي فيسوقون الحجج التالية لتفنيد نظريّته :

---

[1]- المرجع نفسه، ص63.

[2] - كيمون ماسون : الاستحواذ في الظروف القصوى الفترة الحرجة.

(1) إن تشومسكي يفرق بين القدرة و الأداء. و الأداء هو التحقق الفعلي للقدرة اللغوية الفطرية عند المتكلمين ، من خلال ما يقولونه فعلا. و أقوالهم غالبا ما لا تتفق مع قواعد اللغة ، على حين أن ما يُعرفونه بالغريزة أو بالفطرة عن قواعد لغتهم مع النحو الكلي universel Grammar أي الأليات الضرورية و المشتركة في كل اللغات . و المشكلة هي أن تشومسكي يعتمد على ذلك الشأن ، وأن أحكامهم في هذا الخصوص تعكس أداءهم ، أي الطريقة الفعلية التي يستعملون بها اللغة.

(2) يميز تشومسكي بين النحو المركزي و بين النحو الهامشي للغة ، و النحو المركزي هو ما يتفق عليه جميع الناس و هو تلاءم مع النحو الكي. ولكن تكمن المشكلة في كيفية التمييز بين ما هو من القواعد المركزية و بين ما هو من القواعد الهامشية ، فهناك من اللغويين من يرى أن جميع النحو هو تواضعي اتفاقي، وليس هنالك سبب لإجراء هذا التمييز الذي يقترحه تشومسكي بين القواعد المرْكزيّة و القواعد الهاشميّة.

(3) يبدو أن تشومسكي يعد المعنى و السياق الاجتماعي الذي تُستعمل فيه اللغة من الأمور الثانوية ، ولهذا فإنه لا يأخذ في نظر الظروف أو السياقات التي يكتسب فيها الطفل لغة الأم [1] .

وخلاصة القول أن تشومسكي يرى أن الطفل مستقل بذاته من حيث اكتساب اللغة وابتكارها، إنه مبرمج داخليا ليتعلمها ولا يحتاجها إلا القليل من الظروف الاجتماعية و الاقتصادية الملائمة.

[1] JEROME BUNER, CHILD TALK(NEW YORK : NORTON, 1983)-

الماديون و اكتساب اللغة:

يرى الماديون أنّ العقل هو مجرد امتدادٍ للجسد و لا يختلف عنه إلا في صُعوبة ملاحظة نشاطه و يرون أن النشاط الإنساني، و منه النشاط اللغوي هو سلسلة مادية من تعاقب السبب والنتيجة، وأن الظّاهرة اللغوية يُمكن دراستها مختبريا في نطاق التجارب العلمية المتعلقة بالمثير و الاستجابة، و هي نفس التجارب التي تُجرى على الحيوانات. ولهذا فهم يفترضون أن اكتساب اللغة يتم فقط من خلال التفاعل بين قدرتنا العقلية و محيطنا الاجتماعي. Jerome Bruner ولعل من أبرز ممثلي هذا التيار عالم النفس جيروم برونر

الذي لا ينكر وجود قدرة لغوية موروثة لدى الطفل و لكن لكي يكتسب الطفل اللغة الأم، فإنه يحتاج إلى بيئة لغوية مناسبة، و هذا النظام يتجسد بالعائلة التي تشجّع الطفل على الكلام بل تتيح له الفرص الكثيرة لاكتساب اللغة، أثناء تغذيته أو تنظيمه أو اللعب معه.

فجميع هذه الفعاليات مصحوبة باللغة، وأنّ تعلم اللغة يعتمد على قدرة الطفل على فهم الفعاليات الاجتماعية و المشاركة فيها، وإدراكه الطريقة التي تُستعمل فيها اللّغة، فالسلوك اللغوي لبيئة الطفل والمحيطين به و الظروف الاجتماعية ذو أثر حاسم على اكتسابه للغة. فالطفل مشارك فاعل في اكتساب اللغة، ولكن نور الوالدين و المجتمع هو أساسيٌ وضروريٌ.[1]

2-المرجع نفسه، 1983.

- ومما يؤيّد وجهة نظر هذه الحالتان:

(1) حالة الطفل الذي تضرّرت أجزاء مُعينة أو منطقة مخصوصة في مخِّه، فهو يصْعبُ عليه جدا اكتساب اللغة.

(2) حالة الطفل الذي لم ينشأ في بيئة لغوية مناسبة، مثل الطفل الذي تربيه الحيوانات يصْعبُ عليه جدا اكتساب اللغة.

المبحث الثاني: العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة

إن اللغة البشرية هي إحدى عجائب هذا العالم الطبيعي ، ويمثل اكتساب اللغة أحد الموضوعات المهمة في علم النفس اللغوي[1]، وتأتي أهمية اكتساب اللغة للأطفال باعتبارها العامل الحيوي والمهم لعملية التفاعل والتواصل مع الآخرين، وباكتسابها يحدث تغير كبير في عالم الطفل، في ضوء ما يحرزه من تقدم عند حديثه مع الكبار، فاللغة وسيلة التعبير عن أفكارنا ومشاعرنا وذواتنا وقومتينا[2] ، لذلك، إن نمو ها عند الطفل كنموه الاجتماعي والعقلي والانفعالي يتأثر بعاملي البيئة والوارثة، كما أن النمو اللغوي ارتباطه قوي بأنواع النمو المختلفة المشار إليها[3].

لما كانت الخبرة هي ثمرة التفاعل بين الفرد والبيئة، فإن الاختلاف الكبير بين الأطفال في سرعة تطور اللغة دفع المشتغلين بالدراسات النفسية إلى تتبع مصادر هذه العوامل التي تؤثر في اكتساب اللغة [4]ويمكن حصرها في مجموعتين رئيستين هما:

- **مجموعة عوامل تكوينية (وراثية)أو فردية تنبع من ذات الطفل.**
- **مجموعة عوامل بيئية تنبع من إثارة الأفراد الآخرين المحيطين بالطفل.**

[1] - حلمي خليل، اللغة و الطفل دراسة في ضوء علم اللغة النفسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989، ص32

[2] - المرجع نفسه، ص07.

[3] - عبد المجيد سيد أحمد منصور، علم اللغة النفسي، الرياض :عمدات شؤون المكتبات جامعة الملك سعود، 1972،ص-147.

[4] - معمر نواف الهوارنة، اكتساب اللغة عند الأطفال ، ص55

1 . العوامل الوراثية المؤثرة في اكتساب اللغة

- **الجنس:**

نلمس في سنوات ما قبل المدرسة أثر النمط الجنسي في حديث الأطفال فمن المتوقع أن يتكلم الذكور أقل من الإناث وأن يختلف محتوى الحديث والطريقة التي يتحدثون بها [1]

ويلاحظ أن البنات أكثر تقدما من البنين في عملية اكتساب اللغة بسبب وفرة الوقت الذي تقضيه البنت بجانب أمها أكثر من الذكور الذين ينصرفون إلى اللعب في خارج البيت في الأعم الأغلب[2] .

في حين أن علماء النفس الاجتماعين ينسبونها إلى فروق في الظروف الاجتماعية ،ولقد وجد بعض العلماء أن الأمهات يتحدثن مع بناتهن في سن الثانية أكثر مما يتحدثن إلى أبنائهن، كما أنهن، يشجعن البنات على التحدث أكثر مما يشجعن البنين . وتقوم الأمهات بذلك عن طريق الأسئلة التي توجه من ناحيتهن، وعن طريق الإجابة على أسئلة الأطفال وتكرار الألفاظ التي ينطقون بها إلى آخر ذلك من أشكال التفاعل اللغوي بين الأم وأطفالها، ولقد استنتج من ذلك أن أم البنات توفر لبناتها بيئة لغوية أشد ثراء من تلك التي توفرها الأم للبنين .ولكن لما كانت العلاقة ارتباطية، فإن من الصعب أن تستبعد احتمال وجود عامل آخر لتفسير هذه الظاهرة وهي أن الأطفال من البنات قد يكن هن أنفسهن مشاركات أكثر إيجابية وأسرع استجابة من البنين مما يشجعه الأم على الاستمرار ويؤيد هذه الفرضية ما لاحظه علماء النفس البيولوجيين، من أن المخ ،في الحديث معهن مدة أطول عند البنات ينضج في وقت مبكر عنه عند البنين وخاصة فيما يتعلق بمركز وظيفة

[1] -المرجع نفسه،ص56.

[2] - محمود أحمد السيد، اللغة ..تدريسا واكتسابأ، الرياض :دار الفيصل الثقافية 1988،ص-ص 43-44.

الكلام في المنطقة المسيطرة على هذه الوظيفة ذلك أن النضج اللحائي في هذه الحالة يساعد على الإسراع في إخراج الأصوات وكذلك معدل اكتساب اللغة.[1]

- **الذكاء:**

الذكاء مصطلح يتضمن عادة الكثير من القدرات العقلية المتعلقة بالقدرة على التحليل والتخطيط، وحل المشاكل، وسرعة المحاكمات العقلية، كما يشمل القدرة على التفكير المجرد وجمع وتنسيق الأفكار، و التقاط اللغات، وسرعة التعلم. كما يتضمن أيضا حسب بعض العلماء القدرة على الإحساس وإبداء المشاعر وفهم مشاعر الآخرين[2]. من المتفق عليه بين العلماء أن مفهوم الذكاء هو "القدرة على حل المشكلات، ويلاحظ أن الأطفال الذين يجيدون التعامل مع حل المشكلات وتناول المجردات هم الأطفال الذين لديهم قدرات لغوية وعددية عالية".[3]

تدل أبحاث بعض العلماء على أن الطفل العادي يبدأ الكلام حينما يبلغ من العمر 15شهرا والقصد ببدء الكلام نطق الألفاظ بطريقة صحيحة وفهم معناها .[4] وعند ضعاف العقول يتأخر الكلام حتى سن 34 شهرا وتدل أبحاث أخرى على أن الطفل الموهوب يبدأ الكلام حينما يبلغ 11 شهرا تقريبا ويرتبط المحصول اللفظي عند الأطفال ارتباطا عاليا بنسبة ذكائهم حتى أن بعض علماء النفس والطفلة الموهوبة تبدأ كلامها حينما يبلغ عمرها 11عمره يتخذونه أساسا لقياس ذكاء الأطفال .

تأسيسا عما تقدم اعتبرت المهارات اللغوية مقياسا مهماً لمعرفة نسبة الذكاء وإن للذكاء دورا هاما ليس فقط في بدء عملية الكلام عند الأطفال، وإنما يلعب

[1] -معمر نواف الهوارنة، اكتساب اللغة عند الأطفال ، ص59-58.
[2] - http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B0%D9%83%D8%A7%D8%A1
[3] -.http://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/240882.html
[4] - . عبد المجيد سيد أحمد منصور، علم اللغة النفسي ص 150.

الدور الأكبر في عمليات اكتساب اللغة عند الأطفال من خلال التفاعل المستمر للطفل مع البيئة الاجتماعية والثقافية المحيطة به [1].ويؤثر الذكاء على النمو اللغوي إذ يلاحظ أن اللغة تعتبر مظهرا من مظاهر نمو القدرة العقلية العامة و أن الطفل الذكي يتكلم مبكرا عن الطفل الغبي ويرتبط التأخر اللغوي الشديد بالضعف العقلي.[2]

- **النضج والعمر الزمني:**

تعتمد عملية اكتساب اللغة إلى حد كبير على النضج البيولوجي، حيث تتطلب التطور الملائم لمناطق الدماغ الخاصة بالكلام، والتي تتحكم بآليات ربط الأصوات والأفكار، وإنتاج الكلام الذي يتطلب تناسقا معقدا إلى حد كبير بين حركات التنفس، وحركات الشفاه، واللسان، والفم والأوتار الصوتية، ومناطق الدماغ المهمة للكلام واللغة لا تكون متطورة بشكل جيد عند الولادة ومناطق الدماغ الخاصة بالكلام في فصوص الدماغ الأمامية والصدغية من جملة أجزاء الدماغ الأبطأ نضجا من غيرها من أجزاء الدماغ الأخرى والطفل الذي يتطور لديه مناطق الدماغ المهمة للكلام واللغة قبل غيره من الأطفال الآخرين فإنه يتفوق عليهم في اكتساب اللغة.[3]

ودلت الدراسات على أن الطفل الذي تتطور لديه مناطق الدماغ المهمة للكلام واللغة قبل غيره من الأطفال الآخرين، فإنه يتفوق عليهم في اكتساب اللغة ويستند هذا العامل إلى الطبيعة المتضمنة عملية التطور النمائي في حد ذاتها، أن

---

[1] - http://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/240882.html

[2] -lcid=36484=11http://www.uobabylon.edu.iq/uobcoleges/lecture.aspx?fid=2

[3] - معمر نواف الهوارنة، اكتساب اللغة عند الأطفال، ص64.

كل تطور ينعكس بالضرورة في زيادة القدرات والمهارات المختلفة بحيث تتناسب مع كل مرحلة عمرية.[1]

وتزداد الحصيلة اللغوية كلما كبر الطفل في السن، فنمو الطفل يتوافق مع نمو المدركات الحسية ونمو الحركات الكلامية، كذلك يزداد نموه العقلي وتزداد خبرات الطفل وقدراته على التقليد، فقد أشارت إحدى الدراسات إلى أن لغة الأطفال تتغير كميا من حيث أطوالها، فينتقل الطفل من استعمال كلمة واحدة إلى استعمال جملة بسيطة وتزداد طول الجملة بتقدمه في العمر.

فنستطيع القول بأن النضج هو الذي يحدد معدل التقدم، ويلعب العمر ال زمني للطفل دورا أساسيا في اكتسابه اللغة، ويمكن تلخيص أهم ما توصلت إليه الدراسات في هذا المجال على النحو التالي:

1- ازدياد حديث الأطفال كلما تقدموا بالعمر.
2- ازدياد عدد الكلمات التي يستخدمها الأطفال بازدياد العمر.
3- بطء وضحالة المحصول اللغوي للأطفال في السنتين الأوليتين، ثم الإسراع فيما بعد نظرا لعمر الطفل وتقدم نموه في النواحي الأخرى.
4- كلما تقدم الطفل في العمر يزداد ط ول الجملة لديه، وينتقل من الجملة البسيطة إلى الجملة المعقدة.
5- وجود علاقة بين نمو المفاهيم عمة وتقدم الطفل في العمر.

- **الوضع الصحي والحسي للفرد:**

تتأثر مهارة اكتساب اللغة بسلامة الأجهزة الحسية السمعية والبصرية والنطقية للفرد فكلما كان الطفل أكثر حيوية ونشاطا وأكثر سلامة في النمو

[1] - http://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/240882.html

الجسمي الصحة العامة كلما كان أكثر قدرة على الإكمال بما يدور حوله، فالنشاط يساعد على اكتساب اللغة، هذا بعكس الطفل الذي تكون صحته متدهورة ونشاط محدود.

و يرتبط مدى التأخر اللغوي عند الطفل بنوع المرض الذي يصاب به .فمن المسلم به أن الأمراض التي تتصل من قريب بعملية الكلام تؤثر تأثيرا قويا في التأخر اللغوي .ولهذا فالصمم الكلي أو الجزئي يحول بين الطفل وبين التقليد الصحيح للألفاظ والعبارات التي يستخدمها في حياته اليومية، ولا يكاد يستبين مخارجها.[1]

- **عامل العنصر "السلالة":**

كشفت نتائج الدراسات القليلة التي حاولت التصدي لمقارنة التطور اللغوي للأطفال الذين ينتمون لمختلف الأجناس أو الجنسيات عن نتائج متناقضة إلى حد ما، فبينما بينت نتائج بعض تلك الدراسات تفوق الطفل الأبيض على الطفل الزنجي في مختلف جوانب التطور اللغوي، لم تكشف نتائج دراسات أخرى عن وجود فروق بين أطفال الزنوج وأطفال البيض بالولايات المتحدة الأمريكية إلا أن الشيء الهام الذي كشفت عنه تلك الدراسات هو وجود نفس التطورات النمائية لدي الأطفال في مختلف الدول بصرف النظر عن العنصر أو الجنسية التي ينتمي لها الطفل واللغة التي يتعلمها، فقد لوحظ ثبات نظام تتابع المراحل sequent of (stages)التي يمر بها اكتساب اللغة لدي الأطفال في السويد والنرويج والدانمرك ويوغسلافيا والاتحاد السوفيتي وبولندا واليابان وغيرها من الدول التي أجريت

[1] - عبد المجيد سيد أحمد منصور، علم اللغة النفسي، ص152

فيها دراسات للتطور اللغوي ومما يزيد من أهمية هذه النتائج ودلالتها اختلاف نموذج الحضارة التي ينشأ فيها الطفل، واللغة التي يتعلمها في هذه المجتمعات.[1]

- **الرغبة في التواصل :**

يمثل التواصل عاملا هاما من العوامل التي تؤثر في اكتساب اللغة الثانية والأولى أيضا بل نغالي إذا قلنا أنه ربما كان أهم العوامل جميعا، فإذا كانت اللغة تؤدي وظائف عديدة، فإن أهم هذه الوظائف هو التواصل مع الآخرين والحديث معهم وعن طريق هذا التواصل يتم اكتسابها لدي متعلمي اللغة الأولى والثانية، فعن طريق التواصل يتم تبادل التراكيب والمفردات داخل الأنماط التنظيمية وداخل ثقافة المجتمع [2].

الطفل الذي تكون رغبته في التواصل مع الآخرين قوية يزداد لديه الدافع لتعلم اللغة والوقت الذي يقضيه في التحدث مع الآخرين، كما يزداد الجهد الذي يبذله في تعلم اللغة، وذلك بقدر أكبر مما يحدث لدى الطفل الذي لا تتوافر لديه مثل هذه الرغبة في التواصل. يعد التواصل أكثر الرغبات التي تدفع الطفل مع الآخرين فيزداد عنده الدافع لتعلم اللغة، ويحب الوقت الذي يقضيه في التحدث مع الآخرين، فنلاحظ أن طفل العائلة كبيرة الأفراد (أصغرهم) يتواصل معهم بالحديث والتقليد فيساعده على تعلم اللغة أكثر من طفل لا يتواصل مع الآخرين أو يكون متواجدا بأسرة قليلة العدد ولا تتكلم كثيرا معه، فيفقد لتعلم اللغة مثل الطفل الآخر.[3]

[1] - معمر نواف الهوارنة، اكتساب اللغة عند الأطفال, ص69.
[2] -معمر نواف الهوارنة، اكتساب اللغة عند الأطفال ،ص69.
[3] - جلال شمس الدين، علم اللغة النفسي مناهجه ونظرياته وقضاياه الإسكندرية ، مؤسسة الثقافة الجامعية، دون سنة ،ص129.

- **الشخصية:**

لطفل الذي لا يتمتع بتكيف نفسي سليم، يعتبر الكلام على الأغلب مؤشرا لصحة الطفل، العقلية والطفل الذي يتمتع بشخصية متكيفة يميل إلى التحدث بشكل أفضل نوعا وكما.

إن الحالة النفسية للطفل تؤثر تأثيرا كبيرا في الأداء اللغوي له، فالخوف والقلق وحالة الحرمان والجوع العاطفي والصراعات الأسرية تؤدي إلى جو متوتر، وبالتالي إلى الشعور بعدم الأمان وإلى اضطرابه، فالحالة النفسية التي تنتاب الطفل تؤثر في سائر الوظائف الحيوية بصفة عامة والأداء اللغوي بصفته خاصة.

2. العوامل البيئية المؤثرة في اكتساب اللغة:

إن دور العوامل البيئية وأثرها على اكتساب اللغة غاية في الأهمية، حيث تلعب دورا أساسيا في تحديد الأداء اللغوي لدى الطفل، فكلما كانت البيئة الأسرية والثقافية غنية كلما زاد الأداء اللغوي للطفل.

- **المستوى الاقتصادي والاجتماعي:**

هناك أدلة متعددة وكثيرة على وجود علاقة قوية وواضحة ووثيقة بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي لأسرة الطفل وأدائه اللغوي. فقد أكدت نتائج هذه الدراسات أن الطفل الذي ينتمي للمستويات الأعلى لا يستخدم فقط جملا أكثر طولا لكنه يستخدم كذلك جملا أكثر نضجا، وتطورا وأنه يستخدمها عند أعمار تقل بكثير عن قرينه الذي ينتمي للمستويات الدنيا.[1] فالأطفال الذين يأتون من مستويات منخفضة أقل في الحديث، وفي النطق، وفي كمية الكلام وفي الدقة اللغوية، إلى

[1] -معمر نواف الهوارنة، اكتساب اللغة عند الأطفال ، ص 71.

جانب ذلك تؤكد الدراسات وجود ارتباط بين غزارة المحصول اللفظي والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة . فأطفال البيئات الاجتماعية والاقتصادية العالية يتكلمون أفضل وأسرع وأدق من البيئات الدنيا، لأنهم ينشؤون في بيئة مجهزة بوسائل الترفيه.[1]

- **المستوى الثقافي:**

فهناك البيئة الغنية بالمثيرات الثقافية، وهناك البيئة الفقيرة بالمثيرات الثقافية، فالبيئة الأولى تلك البيئة الغنية التي تتوافر فيها المجلات والجرائد والكتب وأجهزة الإعلام والترفيه والمناقشات العلمية والثقافية بين أفراد الأسرة، أما البيئة الثانية فهي البيئة المحرومة من هذه المثيرات، ومما لا شك فيه أن معيشة الطفل في بيئة من النوع الأول تسهم بدرجة كبيرة في اكتساب اللغة.[2]

فالأسرة المثقفة والغنية بتراثها تساعد على نمو مفردات الطفل اللغوية بصورة أفضل من البيئة الفقيرة، كما أن البيئة الغنية بثقافتها تجعل طفلها يفهم عددا أكبر من الكلمات ويستطيع أن يعبر لغويا عما يريد أن يقوم به من أفعال، بينما البيئة الفقيرة ثقافيا تزيد لدى الطفل من أفعاله وحركاته وتكون كلماته أقل.[3]

- **حجم الأسرة:**

يؤثر حجم الأسرة على اكتساب اللغة لدى الأطفال، حيث يشجع الطفل الوحيد على الكلام أكثر من الطفل الذي ينتمي إلى عائلة كبيرة الحجم، وغالبا ما يتسع وقت الآباء للتحدث مع طفلهم الوحيد أما العائلات الكبيرة فغالبا ما يسيطر

[1] -المرجع نفسه، ص 72.
[2] -المرجع نفسه، ص 74.
[3] - المرجع نفسه، ص 76.

على جوها التسلطية وتحد من كلام الطفل فهو لا يستطيع أن يتكلم وفقا لرغبته في الكلام.

- **تعدد اللغة:**

يعمد الطفل في مراحل الطفولة الأولى إلى تقليد لغة الآخرين ، فتؤثر اللغات التي يتعلمها الطفل وخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة في اكتساب لغته، فحينما يتكلم الطفل لغتين نتيجة لاختلاف لغة البيت عن لغة الأصدقاء أو أطفال الجيران أو عن لغة المدرسة، أو حينما يضطر إلى تعلم لغة أجنبية في الوقت الذي لا يزال يتعلم لغته الأم[1]، ولعل أهم ما كشفت عنه الدراسات التي تصدت لدراسة أثر تعلم لغتين في نفس الوقت على التطور اللغوي للطفل من نتائج ما يلي:

1- يكون التطور اللغوي للأطفال الذين يتعلمون لغتين في نفس الوقت متأخرا عنه لدى الأطفال الذين يتعلمون لغة واحدة.
2- تزداد نسبة من يعانون من مشكلات لغوية كالتلعثم، وغيرها بين الأطفال الذين يتعلمون أكثر من لغة عنها بين الأطفال العادين.
3- يفضل إدخال اللغة الثانية بعد تخطي المرحلة الحرجة في التطور اللغوي للطفل أي بعد تخطي سن عام ونصف، لأن الآثار السيئة لإدخال اللغة الثانية تزداد عند الأعمار الحرجة التي تكتسب عندها اللغة الأولى.
4- في حالة تعلم الطفل لغتين في نفس الوقت يفضل أن يسمع الطفل كل لغة باستمرار من مصدر واحد مختلف عن مصدر تعلم اللغة الأخرى، يتلقى اللغة الأولى على الدوام من الأب واللغة الثانية على الدوام من الأم.

[1] - معمر نواف الهوارنة، اكتساب اللغة عند الأطفال ، ص 84.

5- استخدام كل لغة في أوقات تختلف عن الأوقات التي تستخدم فيها اللغة الأخرى في التحدث مع الطفل أو في ظروف مختلفة.

- **الحرمان العاطفي:**

إن الأطفال الذين ينشؤون في البيئات المحرومة هم أكثر المجموعات تأخرا في تطورهم اللغوي، كما بينت الدراسات أن التطور اللغوي لهؤلاء الأطفال بكافة جوانبه وأبعاده يتأثر تأثيرا بالغا بهذا النوع من البيئات، وكذلك تشجيع الآخرين وعطفهم لهما أثر كبير في سرعة اكتساب اللغة فإذا، انتفى العطف والتشجيع أدى ذلك إلى تأخر الطفل لا بل إلى تعثره.[1]

فيمكن إرجاع سبب التأخر في اكتساب اللغة لدى الأطفال إلى طبيعة البيئة في هذه المؤسسات، فغياب الوالدين، ونقص فرص الرعاية والاهتمام والتعلم، يؤثر تأثيرا كبيرا على لغة الطفل، وربما نستطيع القول بأنه كلما ازداد زمن الحرمان كلما ازداد التأخر في اكتساب اللغة بشكل خاص، والتأخر في جميع الجوانب الأخرى بشكل عام.

- **نمط الحياة الأسرية والتفاعل بين الطفل والوالدين:**

كشفت بعض الدراسات أن هناك أنماطا للحياة الأسرية والتفاعل المتبادل بين الطفل والأسرة تساعد على تطوره اللغوي، بينما لا تساعد أنماط أخرى على ذلك، وقد أشارت تلك الدراسات إلى أن اكتساب اللغة يرتبط ارتباطا وثيقا بحجم التفاعل الاجتماعي بين الطفل والوالدين فالأسرة التي تحرص على قضاء فترات طويلة مع أطفالها وتبادل الآراء والمناقشات معهم وإشراك الطفل في تلك المناقشات تساعد على التطور اللغوي للطفل بكافة أبعاده وجوانبه. فالأطفال الذين ينتمون إلى

[1] -محمود أحمد السيد، اللغة، تدريسا واكتسابا ، الرياض :دار الفيصل الثقافية،1988،ص44.

جو يسوده الود والتسامح والمرونة والتفاعل يتحدثون أكثر من الأطفال الذين ينتمون إلى جو يسوده التسلط، فمثلا هؤلاء الآباء يعتقدون أن الطفل بنبغي أن يرى ولا يسمع.

وتؤثر العلاقة بين الطفل وأمه في تطوره اللغوي، إذا كانت العلاقة سوية أدت إلى تطور سوي وإذا كانت العلاقة مضطربة أدت إلى تطور مضطرب.

فالملاحظ أن الحياة الأسرية وتفاعل الطفل مع الوالدين له تأثير في إكساب الطفل اللغة، لأن الطفل في عملية تواصلية وتفاعلية مستمرة مع المحيط اللفظي الذي يعيش فيه، فإذا كان هذا المحيط سوي كان تطوره اللغوي سويا، وإذا كان هذا المحيط اللفظي غير سوي ولا يحتوي على التفاعل مع الطفل كان تطوره اللغوي مضطربا.[1]

- **الالتحاق بالروضة**

تلعب خبرات الطفل والمؤثرات التي يتعرض لها دورا مهما في زيادة ثروته اللغوية واتساع مدركاته، كما أن الخبرات و الفرص التي تتهيأ للأطفال قبل دخول المدرسة الابتدائية تساهم في تطور لغتهم، وزيادة مفرداتهم بالإضافة إلى إسهامها في رفع مستوى تحصيلهم الدراسي وأكدت نتائج الدراسات التي أجريت في هذا المجال أهمية دور الحضانة ورياض الأطفال في إنماء خبرات الطفل واكتسابه مفردات جديدة، وقامت دراسات عديدة في المجتمع العربي لمعرفة أثر الالتحاق برياض الأطفال على اكتساب اللغة، وأجمعت كل هذه الدراسات أن دخول الأطفال في الروضة له تأثير على إنماء ثرواتهم اللغوية.[2]

[1] - معمر نواف الهوارنة، اكتساب اللغة عند الأطفال، ص80.
[2] - المرجع نفسه، ص-ص 92، 93.

وأوضحت دراسة، بأن هناك علاقة إيجابية بين الالتحاق بالروضة وبين نسبة الذكاء، وهذا يؤثر على الأداء اللغوي للطفل .وتؤثر الروضة بشكل سلبي أحيانا على الأداء اللغوي، فالروضات التي يزداد فيها عدد الأطفال للمدرسة الواحدة وتقل فيها التنبيهات الضرورية، وينعدم التفاعل الاجتماعي بين الطفل والمدرسة، تحدث تخلفا في لغة الطفل.[1]

- **التحاور مع الطفل خلال اللعب:**

إن تسمية الأشياء للطفل غير كافية، إذ جيب على الوالدين أن يشاركا ابنهما في اللعب فالكلام الذي يستعمله الوالدان خلال اللعب هو كلام سهل مكون من جمل قصيرة واضحة وقريبة جدا من قدرة الاستيعاب عند الطفل، إضافة إلى هذا فالكلام خلال اللعب يسمح للطفل أن يدرك الربط بين الشيء والظرف المحيط به، مما يساعد لاحقا على استخدام هذه الظروف نفسها كمرجعية لتفهم معنى الكلمات ولإدخال كلمات جديدة تتلاءم مع الظرف نفسه.

فاللعب القائم على الاتصال والتفاعل بين الأطفال والراشدين يتيح لهم الفرصة للتعرض لمؤثرات لغوية وللتعبير اللفظي واستخدام كلمات جديدة وهامة في تطور اكتساب اللغة، ولعل اللعب من أفضل الأنشطة لملاحظة كيف تتطور قدرة الطفل على التحدث، والاستماع في هذه المرحلة .

- **القراءة للطفل:**

إن العديد من الدراسات تشير إلى أن الأطفال الذين يتعرضون للقراءة مع الأهل منذ الصغر ينطقون بشكل أسرع، وتكون جملهم أطول، وأكثر تعقيدا من جمل الأطفال الذين لم يخضعوا لمثل هذه التجربة، المهم هنا أن عملية القراءة هذه

[1] - المرجع نفسه، ص93.

جيب أن تكون ناشطة، وأن تهدف إلى حث الطفل على طرح الأسئلة حول ما يراه أمامه من صور وألوان وأشكال، وما نعنيه هو أنه جيب أن يكون الطفل مشاركا فعلا بدلا من أن يكون مجرد مستمع مستقبل للمعلومات فكلما استجاب الأهل لأسئلة الطفل، ازدادت وتعقدت مفرداته، ولكن جيب التذكير هنا بأهمية التأكد من أن اكتساب كل هذه الكلمات الجديدة يتلاءم مع قدرة الاستيعاب عند الطفل، فلا ينفع أن نحشو رأس الطفل بعدد هائل من المفردات من دون أن يكون استوعب معناها، وربطها بظروف معينة تساعد على ترسيخها في ذاكرته لمدى بعيد.[1]

- **تسمية الأشياء وتشجيع الطفل على استعمال الكلمات الصحيحة:**

عند ما يحرص الوالدان على تسمية كل شيء يقع هنا انتباه الطفل، أو كل شيء يتفاعل معه الطفل في المحيط، يصبح أكثر انتباها لهذا الشيء، وبالتالي تصبح عملية قرن الشيء باسمه أسهل. و يأتي هذا التشجيع من خلال الحفز الإيجابي من قبل الأهل لكل الكلمات التي ينطقها الطفل بالشكل السليم، وعندما تتميز الكلمة بقسمة وظيفية فعلية يعبر الطفل من خلالها عن احتياجاته أو مشاعره. إن هذا التشجيع يكون تلقائيا ضمن التبادل الكلامي اليومي في حياة الطفل، مثل الأم التي تعطي كوب الماء لطفلها عندما ينطق كلمة (**ماء**)ولا تستجيب له عندما يقول (**مبو**) . في هذا الإطار ينصح الخبراء الأهل بأن لا يستجيبوا لمطالب الطفل عندما يلجأ هذا الأخير للإشارة، بل أن يشجعوه على التعبير عن احتياجاته مستخدما الإصدارات الصوتية في البدء ولاحقا الكلمة الصحيحة للشيء الذي يريده.[2]

[1] - معمر نواف الهوارنة، اكتساب اللغة عند الأطفال ، ص 95.
[2] - المرجع السابق، ص96-97.

- **السلوك المضاد:**

يبالغ بعض الآباء في تدريب أطفالهم على الكلام في سن مبكرة وذلك قبل وصولهم إلى مراحل النمو المناسبة لتعلم الخبرة الجديدة. وقد يفشل الطفل في إرضاء والديه لعدم وصوله إلى النضج الكافي، وقد يكسبه هذا الفشل ثورة على الكلام، وعلى كل ما يتصل به فيحجم عن التكلم حينما يصل به نموه إلى المستوى المناسب لأداء هذا السلوك، وهو في إحجامه هذا يسلك سلوكا عكسيا مضادا، وقد يتطور معه هذا الإحجام بعد نضج تطوره اللغوي إلى اتجاه خاص في سلوكه اللفظي يؤدي به إلى تجنب الحوار تجنبا واضحا.[1]

- **آليات اكتساب اللغة عند الطفل:**

لا بد من توفر عدة آليات و أسس حتى يتمكن الطفل من اكتساب لغة الأم أو التلميذ من اكتساب اللغة الفصحى أو الأجنبية ، و هذه الآليات تتمثل في :

- **القدرة على الكلام :** و يقصد به سلامة المخ و الجهاز العصبي و الحواس المسؤولة عن نقل الوسائل الحسية و تلقي الاجابة ، مع نمو الباحات(*) الخاصة بالحواس واللغة في المخ ، التي تعمل على الترميز (**) و فك الترميز اللغوي ، بطرق متعددة و دقيقة جدا ، و نمو القدرة اللغوية لدى الطفل مكر على مراحل سيتم ذكرها في المبحث الموالي.
- **معرفة الكلام :** المنطلق يكون من معاش الطفل، فيكون حسب كمية وتنوع الظروف التي يعيشها إضافة إلى طبيعة الأحاسيس التي يشعر بها أثناء

[1] - عبد المجيد سيد أحمد منصور، علم اللغة النفسي، ص 152.

(*)الباحات هي مناطق في قشرة المخ وكل باحة تكون مسؤولة على وظيفة حسية أو إدراكية أو لغوية معينة.

(**)ا الترميز: هو عملية ذهنية تقوم بتحويل الصورة اللفظية لمعلومة تلتقط عن طريق الحواس إلى رموز.

تجارب سعيدة أو محزنة و ذلك يكون عن طريق إدراك جميع المعاني مع الحركية بصفة عامة، فمن معاشه يستخلص المعاني، و المعرفة التي يكتسبها عن نفسه أولا ثم عن الأشخاص و العالم المحيط به ، وتكتمل المعرفة الكلامية لدى الطفل إذا مكت لديه بشكل سليم بعض المفاهيم المتمثلة في الجاذبية ، المخطط الجسدي ، المكان ،الزمان.

- **الإرادة في الكلام :** تكون على مستوى التواصل و ترتبط بالجانب العاطفي والعواطف المكتسبة نتيجة معاش الطفل ، أي طبيعة و نوعية الظروف السابقة وطبيعة الظروف الحاضرة ، فالمعاش العاطفي للطفل يدخل في الوضعية الحاضرة فيسمح بتحريره و دفعه للكلام أو العكس لذا فالتعلم الجيد لا بد أن يفتعل في حركية و في عواطف إيجابية.[1]

[1] - بلقاسم جياب ، آليات اكتساب اللغة و تعلمها ، جامعة محمد بوضياف، ص 106-107.

تمهيد.

من الموضوعات المهمة جدا التي يهتم بها علم اللغة النفسي الحديث اهتماماً بالغا في القرن العشرين ظاهرة اكتساب اللغة والنظريات لتفسير ارتقاء وتطور النظام اللساني لدى الطفل.

نظريات اكتساب اللغة عند الطفل

ترجع كل هذه النظريات عملية الاكتساب اللغوي إلى الاستعداد الطبيعي بالإضافة إلى قدرات الطفل المعرفية التي تلعب دوراً في تشكيل كفاءته اللغوية ، إذ أن كل طفل في أي مكان وزمان قادرا على اكتساب اللغة التي يتحدث بها مجتمعه بيُسر وسهولة وفي فترة زمنية قياسية حتى أنه قادر على اكتساب لُغتين أو أكثر في وقت واحد إذا تعرّض لها في المراحل الأولى من عمره بشكل طبيعي.

والسؤال الذي يطرح نفسه في هذه المجال كيف يكتسب الطفل لُغته وقومه ؟ هل يتعلمها بفطرة أم تعززها عوامل وظروف أخرى ؟

إن اللغويين العرب تحدثوا عن ظاهرة اكتساب اللغة في موسوعاتهم العلمية القيمة منذ اثنتي عشر قرنا تقريبا ،ومن بين هؤلاء الذين تحدثوا عن هذه الظاهرة عند الأطفال "الجاحظ" حيث يقول والميم والباء أول ما يتهيأ في أفواه الأطفال كقولهم :ماما و بابا، لأنهما خارجان من عمل لسان ،وإما يظهران بالتقاء الشفتين[1]". فهذان الحرفان هما أول ما ينطقهما الأطفال عند اكتسابهم أصوات اللغة العربية بالإضافة إلى الألف الذي ينطقونه لحظة ولادتهم ، وأنهم أسهل الحروف عليهم لكونهم لا يحتاجان إلى اللسان الذي يكون عادة ثقيلا عليهم في النطق في مستهل اكتسابهم للغة .

[1] -الجاحظ أبو عثمان عمر بن بحر، البيان و التبين، تحقيق عبد السلام هارون مكتبة الخناجي ، القاهرة ط7-1998-ج1 ص62

وهناك ثلاث نظريات حديثة تطرقت لتفسير اكتساب اللغة عند الأطفال وهي كما يلي:

1-النظرية السلوكية:

يمثلها في تراثنا العربي القديم ابن فارس حيث يقول عن اكتساب اللغة الأم عند الأطفال :"تؤخذ اعتياد كالصبي العربي يسمع أبويه وغيرهما فهو يأخذ اللغة عنهم على مر الأوقات وتؤخذ تلقنا من تلقين وتؤخذ سماعا من الرواة الثقات ذوي الصدق و الأمانة ،و يبقى المضنون"

تفترض النظرية السلوكية "أنه ينبغي أن يتولى الاهتمام بالسلوكيات القابلة للملاحظة والقياس ولا يركزون اهتمامه على الأبنية العقلية لأنهم يرون أنه لا يمكنهم دراسة ما لا يمكن ملاحظته[1]"

وقد تأثر علماء اللغة بالمذهب السلوكي الذي يهتم بدارسة السلوك على أنه مكون من عادات مختلفة تتمثل في المثير والاستجابة و الثواب أو العقاب ومن هنا نظر هؤلاء العلماء إلى أنها مجموعة من العادات السلوكية .[2]

وهذه النظرية تقوم على الشرط كمبدأ أساسي لاكتساب اللغة، بالإضافة إلى التعزيز والتعميم والتكرار والتمايز[3]

وأشهرها من قال بذلك العالم" سكينر" حيث يرى أن اللغة مهارة توجد لدى الطفل عن طريق المحاولة والخطأ وتعزز الثواب ، وتمحى بعدم الثواب. [1]

[1]سعاد عباس ،القدرة التواصلية اللسانيات عند الطفل ، (مرحلة ما قبل التمدرس) ، 2008 ، ص 29
[2] نايف خرما ، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ، عالم المعرفة ، ط2 ، 1979 .
3 السيد عبد الحميد سليمان ،سيكولوجية اللغة و الطفل ، دار الفكر العربي ط1 ،2003 ص53 .

ويميز سكينر بين ثلاثة طرق يتم بواسطتها تشجيع تكرار استجابات الكلام وأولها استعمال الطفا استجابات تشبه الصدى وذللك بتقليد لصوت أحدثه الاخرون ثم أظهروا مواقفهم حالا على هذا التقليد بالتشجيع ، وثانيها استجابة تبدأ بوصفها صوتا عشوائيا سرعان ما يصبح له معنى مرتبط به من قبل الآخرين مع ضرورة التشجيع ، أما ثالثها فهو ظهور الاستجابة المتقنة وهي استجابة تتم عن طريق التقليد والمحاكاة فيكافئ الطفل بالتأييد ومن هنا تبدأ استجابة ثانية[2]

إن المدرسة السلوكية تذهب في تفسيرها لاكتساب اللغة إلى المبادئ المتمثلة في التعزيز والاشراط والعقاب دون اعتبار لما يحدث داخل العقل فالآباء والمحيطون بالطفل بشكل عام يدعمون ما يصدر عن الطفل من محاكاة وتقليد لبعض المقاطع أو الالفاظ اللغوية دون غيرها. فيظهرون سرورهم للأصوات التي تعجبهم وذلك بالابتسام للطفل أو باحتضانه وضمه أو تقيده ، أو بكل مايدل على الرضى والسرور والسعادة وفي المقابل فهم يهملون تماما بعض الاصوات التي عن الطفل ويستجيب الطفل لذلك بأن يكرر ما أعجب الأهل وحصل من خلاله على الاثابة مع الايام والتكرار يربط الطفل ما تم إتقان لفظه بمدلوله وبذلك تكتسب اللغة رويدا رويدا على هذا الأساس، أما الأصوات التي أهملها الأهل ولم يقوموا بتدعيمها وتعزيزها فإنها تختفي ولا يتشجع الطفل على تكرارها .[3]

إن الاساس الذي تقوم عليه هذه النظرية هو التقليد والمحاكاة من الطفل لألفاظ الكبار ثم التدعيم الإيجابي من قبلهم لما يصدر عنه من مقاطع او ألالفاظ اللغوية في بداية نطقه للحروف وبتقدم الطفل في السن يستطيع أن يدرك الكلمات أو الجمل التي ينطق بها الكبار، ويحاول ان يقلد هذه الكلمات والجمل.

---

[1] فاخر عاقل ، علم النفس التربوي ، دار العالم للملايين ، طبعة جديدة ،1998 ص273 .

.1سعاد عباسي ، المرجع السابق ، ص30

[3]السيد عبد الحميد سليمان، المرجع نفسه ، ص55 .

2 النظرية الوظيفية اللغوية:

تبحث النظرية الوظيفية في علم النفسي الحديث عن الجانب المعرفية الحقيقة كالذاكرة والإدراك والفكر والعاطفة وغيرها من الجوانب التي تتكامل لتكون المعنى والوظيفة اللغوية وتحقق الهدف من الكلام وهوالتواصل .

وتستطيع أن نتحسس خيوط هذه النظرية ومبادئها وأسسها في التراث العربي من خلال حديث الجرجاني عن نظرية النظم حيث يقوم :"ومن المعلوم أن معنى لهذه العبارات وسائر ما يجري مجراها

مما يفرد فيه اللفظ بالنعت والوصف ، وينسب فيه الفضل والمزية إليه دون المعنى غير وصف الكلام بحسن الدلالة وتمامها فيما لو كانت دلالة ...فينبغي ان ينظر إلى الكلمة قبل دخوله فب التأليف ، وقبل أن تصب الصورة التي بهل بكون الكلام أخبار إلا بضم الكلمة إلى كلمة ، وبناء لفظة على لفظة ، هل يتصور أن يكون بين اللفظتين تفاضل في الدلالة حتى تكون هذه ادل على معناها التي وضعت له من صاحبتها على ما موسومة به وهل تجد أحد يقول : هذه اللفظة فصيحة ، وإلا وهو يعتبر مكانها من النظم، وجسن ملائمة معناها لمعاني جارتها، وفضل مؤانستها لأخواتها ؟ ...وان الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي الألفاظ المجردة ولا من حيث هي كلمة مفردة، وأن الفضيلة وخلافها في ملائمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها، وما أشبه ذلك مما لا تعلق له بصريح اللفظ [1].

من خلال هذا النص نستطيع ان نستنتج ان الجرجاني يركز على أمرين اثنين :

[1] الجرجاني عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد من دلائل الإعجاز ، علق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر مكتبة الخانجي للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ،د، ط ، ص 43-46 .

أولهما: المهنى الذي يقوم عليه مدار النظم حيث يقول :"لا معنى لهذه العبارات وسائر يجري مجراها مما يفرد في اللفظ ...دون المعنى . فالأهمية إذن هي للمعاني وليست للألفاظ والعبارات المجردة من المعاني.

ثانيهما : التركيز على العملية التواصلية في الكلام حيث يقول "فينبغي أن ينظر إلى الكلمة iقبل دخولها فب التأليف... حتى تكون هذه أدل على معناها الذي وضعت له من صاحبتها على ما هي موسومة به ". افترض أصحاب هذه النظرية أيضا أن الطفل يولد مطبوعا على قدرة خاصة وله استعداد فطري عليها "آلة اكتساب يُولد مزوداً بقدرة أولية نوعية لاكتساب اللغة ،وهي التي اللغة"[1].

ولذلك فسّر اللغة على أساس وجود نماذج اولية للصياغة اللغوية لدى الاطفال، في رأيه ُيولدون ولديهم نماذج التراكيب اللغوي في أي لغة من اللغات ومن هنا نرى أن تشومسكي ينظر إلى اللغة على أنها وظيفة إبداعية مفتوحة النهاية، وكون الانسان مزود بنظرية لغوية معقدة ضمن تركيبة العقل لا يلغي دور التعليم .[2] ومما يركز عليه تشومسكي الخلف و الابتكار، فالطفل حالما يستوعب القواعد المختلفة التي يريدها دون أن يكون بالضرورة قد سمع تلك الجمل وحفضها ممن حوله، ولقد ذهب إلى أبعد من ذلك فقال أن الطفل لا يولد وذهنه صفحة بيضاء، بل يولد قدرة فطرية على تعلم أي لغة.[3]

وما قيل عن قواعد تركيب الكلمة ينطق على قواعد تراكيب الجملة، رغم أن الطفل لا يعرف المصطلحات (فعل، اسم، صفة ،أداة نفي).فإنه يستطيع تمييز

[1] سعاد عباس ، المرجع السابق ، ص 32 .
[2] السيد عبد لحميد سليمان ، المرجع السابق، ص 66 ،
[3] نايف خرما ، المرجع السابق ، ص49

الاسم من الفعل او الصفة والمفرد من الجمع، لذلك فهو يستعمل اداة التعريف مع الأسماء والصفات لكنه لا يستعملها مع الأفعال بل يستعمل نون الوقاية فيقول: ضربني- أعطاني كما انه يستخلص قاعدة التأنيث من نماذج مثل صغير- صغيرة، كبير-كبيرة، ثم يطبقها على أحمر فيقولا أحمرة، لكنه يكتشف خطأ هذا التعبير لاحقا فيعدل قاعدة حيث تنطبق على اسماء والصفات.[1]

إذن ما جاء به تشومسكي يتوافق مع ما نسعى لتأكيده في هذا البحث، وهو أن الطفل لديه قدرة هائلة لاكتساب اللغة، فلإبداعية عنده متمثلة في تكوين جمل لم يسبق له يسمعها من قبل اساسها السمع الذي من خلاله يتم اكتساب النموذج أول الذي صار قالبا ذهنيا يقيس عليه جميع التراكيب التي ينشئها.

يتضح لنا من خلال هذه الشروح تأثير الجرجاني – بل تفوقه على تشومسكي في عرضه لنظرية النظم، والتي تعني معرفة معاني النحو وأحكامه، بينما يعدها تشومسكي معرفة قواعد اللغة (النحو) ويطلق عليه اسم الكفاية.

3- النظرية المعرفية:

يمثلها ابن خلدون حيث يقول:" إن الانسان جاهل بالذات عالم بالكسب[2] " وقد ميز الله تعالى الانسان عن الحيوان بالفكر، وهذا الفكر إنما يحصل له بعد كمال الحيوانية فيه ويبدأ من التمييز ، فهو قبل التمييز خالي من العلم بالجملة ، معدود من الحيوانات لاحق بمبدئه من التكوين من النطفة والعلق والمضغة، وما حصل له بعد ذلك فهو بما جعل الله له من مدارك الحس والافئدة التي هي الفكر قال تعالى *: وَجعَل لُكم السّمع والابصار والافئدة"* الملك آية 23- فهو في الحالة الاولى قبل التمييز ميولي فقط لجهله بجميع المعارف، ثم تستكمل صورته بالعلم

[1] تمام حسان اللغة بين المعيارية و الوصفية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط4 2000 ص 39-40
[2] ابن خلدون عبد الرحمان مقدمة ، ج 3 ، صض1017-1018 .

الذي يكتسبه بألائه، فتكمل ذاته الانسانية في وجودها ولننظر إلى قوله تعالى :"اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الانسان من علق، اقرأ وربك الاكرم ، الذي علم بالقلم، علم الانسان مالم يعلم"- العلق الايات 01 إلى 05 أي أكسبه من العلم ما لم يكن حاصلا له بعد أن كان علقة و مضغة، فقد كشفت لنا طبيعته وذاته وما هو عليه من الجهل الذاتي والعلم الكسب[1].

فالنظرية المعرفية في علم اللغة النفسي التي يتزعمها تشومسكي ترى رأي ابن خلدون وتأخذ به، وهو أن اللغة فطرة خاصة بالإنسان دون غيره من المخلوقات و أن اكتسابها فطرة وقدرة عقلية مغروسة فيه منذ ولادته، وأن أي طفل يولد في بيئته بشرية معينة يكتسب لغة هذه البيئة التي يعيش فيها، النظر عن مستواه التعليمي والاجتماعي، مالم يكن مصابا بعاهات أو أمراض عقلية تمنعه من تلقي اللغة أو فهمها أو استعمالها، كما تقوم هذه النظرية على أساس التفريق بين الاداء والكفاءة، اذ يعارض فيها" بياجيه" فكرة تشومسكي في وجود نماذج موروثة تساعد على التعلم اللغة، كما انها في الوقت نفسه لا تتفق مع نظرية التعلم في أن اللغة تكتسب عن طريق التقليد و التدعيم لكلمات و جمل معينة ينطق بها في مواقف معينة[2].

و تعتبر نظرية بياجيه هي الاساس التي تقوم عليه النظرية المعرفية النمائية، حيث ضمن نظريته دور اللغة في نمو و تطور التفكير، فاللغة تعد انعكاس مباشر

[1] جاسم علي جاسم ، علم اللغة النفسي في التراث العربي القذيم ص 520 .
[2] مجمد عماد الدين اسماعيل ، الطفل مرآة المجتمع علم المعرفة ، المجلس الوطني للثقاغة و الفنون و لأدب ، الكويت العدد 29 ، 1988 ص109 .

ملا يفكر فيها الأطفال. إن اكتساب اللغة في رأي "بياجيه" ليس عملية إشراكية بقدر متهو وضيفة إبداعية، فالنمو المعرفي يقع في مراجل متباينة كمّا وكيفاً.[1]

وهذه المراحل ترتبط باستعدادات الطفل المتمثلة في العمر الزمني، وطبقا له فإن الطفل في الثالثة من العمر تقريبا يكون قرابة نصف كلامه متمركزا حول ذاته، وفي سن السابعة يتناقص الامر إلى الربع.[2]

رغم أن الطفل يكتسب التسمية المبكرة للأشياء عن الطريق المحاكاة، ويقوم بعملية الاداء في صورة تراكيب لغوية إلا أن الكفاءة لا تكتسب إلا" بناءاً على تنظيمات داخلية تبدأ أولية ثم يعاد تنظيمها وفق تفاعل الطفل مع البيئة الخارجية[3] ويقصد "بياجيه" بالتنظيمات الأولية وجود استعداد لدى الطفل للتعامل مع الرموز اللغوية التي تعبر عن مفاهيم تنشأ من خلال تفاعل الطفل مع البيئة منذ المرحلة الأولى وهي المرحلة الحسية الحركية، وعلى الرغم مما ذهب إليه وهو يتكلم عن الكفاءة والأداء فإنه لم يسقط أهمية السماع في تحصيل اللغة، فالطفل يحتاج إلى بيئة لغوية مناسبة للمحاكاة التي تتم إلا عن طريق الحواس ومن أهمها السمع، كما أن نظرية بياجيه يتخلص في أنها توليدية تنجم عليها أليات بيولوجية لها جذورها في نمو الجملة العصبية للفرد، ذلك أن بياجيه يعتقد أن عمليات تكوين المفاهيم تتبع نمطاً غير متغير من خلال مراحل واضحة أثناء مراحل العمر.[4]

نازك ابراهيم عبد البفتاح ، مشكلات اللغة و التخاطب في ضوء علم النفس اللغوي ، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع د- ط د

ص 152 .

[2] سعاد عباس، المرجع السابق ، ص 34 .

[3] ميشال زكريا ، المرجع السابق ص 35

[4]سعاد عباسي ، المرجع السابق ص35.

المبحث الثالث مراحل الاكتساب اللغوي:

تمر اللّغة عند الطفل بمراحِل مختلفة، تتناسب تماماً مع كل مرحلة من مراحل النّمو اللّغوي عند الطفل، حيث تبدأ اللّغة عند الطفل بسيطة ساِذجة، ثم تصل إلى قمّة تنوعها وثرائِها عنْدما تبلغ اللّغة نُضجها على ألسنة الأطْفال وبذلك تتساوى مع لغة الراشدين، وفيما يلي تفصيل هذه المراحل:

أ-مرحلة ما قبل اللغة: pre-linguistics stage

هيَ مرحلة استعداد، يصْدر فيها الّطفل أصْواتا انفعالية غير إرادية تَرتبط فيها أعضاء النّطق ارتباطاً آلياً بالحالات النفسية والجسمية للطفل ، " وتعتبر منبه غير إرادي يَدفع المحيطين بالطّفل إلى الاهْتمامِ به، ويمر الطفل بهذه المرحلة منذ ولادته منذ أن يبلغَ الشهرُ السادس تقريباً"[1]

وتشمل بدورها على ثلاثة فتراتٍ، وهيَ :

-فترة الصراخ والبكاء: تبدأ هذه الفترة بالصراخ الأول -صرخة الميلاد- حيث تمثل أوّل اسْتعمال للجهاز التنفُسي، ولهذهِ الأصْوات في الأسَابيع الأولَى منْ حياة الطفل أهمية في تمرين الجهاز الكلامي عنْد الطفل ووسيلة اتصال بالآخَرين وإشْباع حاجاتِه . "فالطّفل يستخدم الصراخ خلال هذه المرحلة للتعبير عن حالاته الوجدانية ودوافعه المختلفة، وعلى ذلك فالوظيفة التي يؤديها الصراخ خلال هذه الفترة من حياة الطفل هي وضيفة اللّغة في أبسَط صورها، أي الاتصال بالأخرين لطلب العون منهم لإشباع الحاجات، وهو

[1]-علي القاسمي ، مجلة الممارسات اللغوية جامعة مولود معمري ، تيزي وزوو ، العدد4 ،2011 ، ص232.

يستخدم هذه الأداة اللغوية البسيطة أو شِبه اللّغوية لتحقيق حاجاته الأولية"[1] . "وهناك عدة.

أسباب لصُراخ الطفل، منها الألم المُتعلق بالتّغذيَة ولإخْراج إضافة إلى المنبهات القوية، الوضاع غير المُريحة الاضْطرابات أثْناء النّوم و التعب والخوفِ ".[2]

- -فترة المناغاة: هي عبارة عن لعب عشوائي لا يهدف منه إلى الاتصال بالغير أو التعبير لهم إنما غرضه من هذه الصورة الخاصة من النطق هو ممارسة الأصوات وإتقانها تدريجيا ، مع العلم "ان أصوات المناغاة في بعض الأحيان تشير إلى أنواع من الخبرات عاشها الطفل ، وبالتالي فهو بتكراره لهذه المقاطع يؤكد في نفسه مضمون هذه الخبرات"[3] كما يلاحظ وجود فروقا ت تميز لنا الصراخ من المناغاة ، وهي كالتالي[4] :

1- الصراخ غير ملحن ولا يسير على إيقاع ، في حين أن المناغاة منغمة غنائية ذات ألحان تتغير حسب حالات الطفل الوجدانية .

2- الصراخ غير مقطعي والطفل في مرتبة حيوان بحت ، بينما المناغاة أصوات مقطعية والمقطعية صفة الكلام الإنساني من حيث ما هو مميز عن كلام الحيوانات ؛ فالمناغاة عمل إنساني ظاهر .

3- الصراخ محدود النطاق وتسجيله ليس بالعسير، في حين أن المناغاة تتجاوز كل قدرة على تسجيلها كما أكّد ما كارثي على الصعوبات التي تقف

[1] -المرجع نفسه ، علي القاسم ، ص233.
[2] -أحمد قاسم ، أنسي محمد ، مقدمة في سيكولوجية اللغة ، مركز "سيكولوجية اللغة ، مركز الإسكندرية للكتاب ، القاهرة ، 2000، ص110.
[3] -صالح الشماع ، اللغة عند الطفل من ميلاد إلى السادسة دار المعارف ، مصر، 1955، ص 59 .
[4] -المرجع نفسه-صالح السماع- ، ص60-66 بتصرف .

حجر عثرة أمام البحث في هذه الاستجابات النطقية مع التقدم الكبير الذي حصل في مجالات

التسجيلات الميكانيكية والكهربائية فان استغلال هذا الفن في دراسة لغة الطفل لا يزال حتى الآن[1].

- 4-الصراخ يخدم غرضا بيولوجيا ، ويجب الانتباه لحاجات الطفل المباشرة ، والمناغاة تسهم في تسلية الطفل وتخدم حاجات عاجلة أم آجلة .
- -5 الصراخ غالبا ما ينبئ عن انفعالات غير مسرّة ، بينما المناغاة تصاحب الرضا.
- Limitation Stage(: المحاكات والتقليد : فترة
- ففي هذه المرحلة يستطيع الطفل فهم لغة الأفراد المحيطين به ، ثم يبدأ في التعبير عنها تبدأ هذه المرحلة عند الأطفال العاديين نهاية السنة الأولى من العمر إلى سنّ الخامسة أو السادسة ، وفي هذه المرحلة يقلّد الطفل الأصوات التي يسمعها تقليدا خاطئا ، فقد يغير أو يحذف أو مواقع الحروف في الكلمات التي ينطقها، ويرجع إلى ذلك إلى عوامل كثيرة ، أهمها[2] :
  - -عدم نضج الجهاز النطقي.
  - -ضعف الإدراك السمعي.
  - -قلة التدريب
- لكن مع استمرار عوامل النضج والتعلّم والتدريب ، تصبح قدرة الطفل أكثر دقة ، كما أن الكلام الطفل في هذه المرحلة لا يكون مفهوما إلا عند أفراد عائلته ، أو أقاربه، وتلعب إلا دورا هاما في تصويب الألفاظ لطفلها ، وتعويده على النطق السليم .

[1] -المرجع السابق نفسه، ص66

[2] المرجع نفسه ، ص 101 .

- ولقد أثبت العديد من الباحثين أمثال بريبر واشترن أهمية هذه المرحلة، معتبرين إياها أهمّ عامل في اكتساب اللغة عند الفرد ، وأنّها مرحلة حساسة فيه ، وتقول
- إيماءاتهم وتعبير وجوههم ، وهذه الإيماءات والحركات تعتبر وسيلة من وسائل التواصل ويؤكد على ذلك مايكل كوربااليس بقوله: " إن الإنسان القديم بدأ بالتواصل من خلال إشارات اليدين مع عدد محدود من الصرخات والأصوات ، ثم تطوّر التواصل لديه بنمو الأصوات وانحصار الاشارات، بحيث احتل الكلام اليوم الغالبية العظمى من مساحة التواصل في حين بقيت الإشارات مساحة ضيقة فقط"[1] ، وهنا شبه كوربااليس الطفل بالإنسان البدائي، فكما يقلد الإنسان البدائي أصوات بيئته يقلد الطفل أصوات المحيطين به ، ومع تطور التواصل عند الإنسان البدائي للكلام يصل طفل اليوم بدوره إلى هذه المرحلة عند نموه.
- **ب-المرحلة اللغوية أو الأصوات اللغوية: (Linguistics Stage)**
- بعدَ المرحلة قبل اللُغوية التي هي فتَرةُ استعداد و تهيء ينتقلُ الطفلُ إلى الرحلة اللغوية تدريجيا وتضم بداية الأصوات اللغوية المراحل التالية:
- **مرحلة الكلمة الواحدة Word Stage**
- يبدأ ظهور الكلمات الأولى عند الطفل ، بعد مرحلة التقليد اللغوي ، بظهور وظيفة اللغة عند الطفل في التطور والارتقاء ، وذلك لأنّ الارتقاء اللغوي للطفل في السنوات الثلاث الأولى من عمره يكسبه العضوية في المجتمع، ويتيح لو فرصا أكثر للاتصال بغيره إذ يكون أقدر على التعبير عن أفكاره ورغباته

[1] علي عبد الواحد وافي ، نشأة عند الانسان و الطفل

وميوله وبذلك يكون الكلام عاملا في نمو الطفل الاجتماعي وزيادة خبراته ، يرجح بعض

- الباحثين أن أول الحروف ظهورا عند الطفل هي الحروف الساكنة وتحديدا الحروف الأمامية التي تنقسم إلى قسمين:
- -حروف شفهية (نسبة إلى الشفاه) مثل: حروف الباء.
- -حروف أسنانه (نسبة إلى الأسنان) مثل : الدال والتاء.
- وترجع أسبقية ظهور هذه الحروف إلى أن الطفل حيث يستعد للقيام بما يتوقعه من الرضاعة تكون الأصوات التي يصدرها قريبة من الشفتين أو الأسنان[1] " ما يستعمله الأطفال من المفردات و الأسماء وبالأخص أسماء المحيطين به ... حيث أن هم الطفل الوحيد في هذه المرحلة هو معرفة أسماء الأشياء ثم بعد ذلك يبدأ الطفل باستعمال الضمائر لأول مرة وهذا عند أواخر السنة الثانية ، ويأخذ في استعمال الأفعال في السنة نفسها كذلك ...حتى إذا بلغ الطفل ثلاثين شهرا تناقصت الأسماء وتزايدت الأفعال والضمائر وبعض الظرف وأحرف الجر..."[2] و الكلمة الأولى التي ينطقُ بها الطفل تكون أحيانا أو دائما ذات مقطع صوتي واحد مثل:
- ماما – بابا " . ومن خصائص هذه المرحلة التعميم الزائد حيث يستخدم الطفل كلمة واحدة
- ليغطي عددا من المثيرات والمفاهيم، وفي هذه المرحلة يفهم الطفل بعض الأوامر البسيطة ويعرف أجزاء جسمه ويشير لها " ، وتقليد الوالدين هو الذي يعلم الطفل، خاصة إن كان اللفظ يصاحبه فعل ؛ أي الصوت متبوعا بإشارة اليد كإشارة الوداع أثناء القول إلى اللقاء .

[1] -عزيز حنا داود ،الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة ، منشأة المعارف بالإسكندرية ،ص 215 .
2-حنفي بن عيسى ، محاضرات في علم النفس اللغوي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط 5 ، 2003، ص 143 .

- **مرحلة (الكلام الحقيقي) (Sentence Stage):**
- تبدأُ مراحل تكوين الجُملة، و يدخُلُ الطِّفل مرحَلةَ إصدَار الأصوات أو التعبير عن أنفُسهم بكلمتين ، فيقُوُم بجَمعهم لتكوين جمُلةٍ مَا ، ثم تتطوَّرُ لُغته في هذه الفتَّرة حتى الثَّلاث سنوات حيث يستطيع فهم الأفعال والنشطة المختلفة ؛ أي أن الطفل في هذه المرحلة يصبح بمقدوره البدء بالكلام وفهم مدلولات الألفاظ ومعانيها وتحديدا في السنة الثانية تبدأ مراحل تكوين الجملة لديه بدءا بالكلمة الواحدة ، ويدخل مرحلة إصدار الأصوات أو التعبير عن نفسه بكلمتين ، إذ يقوم الطفل بالجمع بين الكلمتين لتكوين جملة ما . وتتطور لغة الطفل في هذه المرحلة حتى مرحلة الثلاث سنوات بحيث يستطيع فهم الأفعال والأنشطة المختلفة ، ويستوعب القصص المصوّرة ويعرف أسماء أعضاء جسمه ، ويتقد النموّ اللغوي لديه بشكل ملحوظ مع تقدّمه في العمر ، وتنمو لغتها بالاستقبال والتعبير بذلك يمكنه الإجابة على تساؤلات الآخرين , كما يستطيع في هذه المرحلة اختيار الكلام المناسب للمواقف المناسبة ويقلد الأصوات ، ويكمل الجمل الناقصة[1]...

[1] علي القاسم، الممارسة اللغوية ، مرجع سابق ، ص 234 .

الفصل الثاني:

تعلم اللغة العربية

المبحث الأول: تعلم اللغة العربية في المدرسة

- وسائل التعلم
- مهارات اللغة العربية

المبحث الثاني: اللغة العربية بين الاكتساب والتعلم

- خصائص اللغة
- الفرق بين الاكتساب والتعلم

تمهيد:

يعدّ موضوع التعلم منَ الأمورِ التي تشغل فكرنا جميعا كأفراد في أي مجتمع من المجتمعات وهو موضوع أثار جدل حول ماهيتِه وطبيعته ، فالإنْسان بحاجة إلى أن يتعلم لِكي يكون قادرًا على حل العقبات التي تواجهه في حياته وهذا التعلم يكسبه معارف عدة تكون له ضمانا في حياته كلها، وهذه المعرفة لن يصل إليها إذْ لم يطلبها ولهذا فكل فرد ينتمي إلى مجتمع ماله الحق في التعليم وهو ما توفره له المدرسة ، فالتعليم يتطلب مدرساً مُؤهلاً لمهنة التدريس وتلميذاً يطلب حيث أن منطلق التدريس القديم يختلف عن ما هو حديث ، فالتعليم الحديث يركز على أقطاب العلمية التعلمية (المعلم ، المتعلم ، المضمون) ودور كل طرف في الفعل التعليمي والعلاقة البيداغوجية بينهما. إلا أن هذا لا يتحقق إلا إذا لعب دورَ المشرف و الموجه ، ومن هنا فالتعليم لا يقتصر في تركيزِه على المتعلم فقط ، إنما يتبعه التركيز على المعلم وخصائصه الشخصية و المهنية فلا تعليم دون معلمين أكفاه لهذه المهمة وذلك بحسب إعدادهم وتدريبهم ليتمكنوا من القيام بالأدوار التي يريدها المجتمع منهم، فالمعلم هو الذي يسهم في تغييِر دَور المتعلم وتحويلهِ من عنصر سلبي في العملية التدريسية إلى عنصر إيجابي يشارك فيها بفعالية.

الوسائل التعلمية للغة العربية في المدرسة:

_ الأقطاب العملية التَعلمية :

1- **المعلم:** هو قائد العملية التعلمية، فهُو من يوصل رسالة المضمون إلى المتعلم، فالمعلم هو الإنْسان الذيُ يُسير هذه العملية بنصح التلاميذ وإرشادهم ومساعدتهم على اكتساب الخبرات، فهو المرشد والموجه، وفي الإشارة إلى أهمية المعلم ودوره يقول "أرسطو" : "إنّ مَنْ يُربِي الأوْلاد بِجوْدة وَمهارَة لاَحِق باحترام والإكرام من الذين ينجبونهم"[1] ، فبواسطة المعلم يتم نقل التراث والعادات والتقاليد من الأجيال السابقة إلى الأجيال المستقبلية .

إن المعلمَ هو الطرفُ الأول والرئيس في عملية التعليم ولذلك وجب أن يكون له صفات تميزه لنجاح مهنته التعليمية ، وينبغي على المعلم أن يكون محباً لهذه المهنة ولديه الرّغبة الكافية في هذا العمل الشريف، وقد قال أحد الشعراء :

وَقُم ْلِلْمُعَلمِ وَفهِ التّبْجيلاَ كَاد َالمُعلِمُ أنْ يَكُون َرَسولا َ

أ-سمات المعلم اللغة العربية:

ينْبغِي أنْ يتميز مُعلم اللّغة العربية بمجموعة من السّمات الشخصية الداخلية والخارجية، وأن يكون هناك تكامل بينهما لنجاح مهمة التعليم، من بين هذه السمات نذكر:

- أن يحرص على الدوام المستمر و حسن المعاملة لتلاميذه فهو الذي ينوب عن أبنائهم داخل المدرسة، ويعمل على حفظ التلاميذ وضمان أمنهم وسلامتهم .

1-ينظر ، ابراهيم عبد الله ناصر ،المرجع نفسه ، ص 23 .

- لكي ينجح المعلم في مهمته هذه يجب أن يكون مؤهلا ومستعدا لها.
- أن يدرك مدى حاجة التلاميذ إليه من الجانب العلمي و التربوي.
- أن يكون ذا معرفة ووعي بمجاله التعليمي، حتى لا يزود تلاميذه لمعلومات خاطئة .

ب-استعداد المعلم للتدريس:

يتوجب على المعلمين الإعداد التدريبي مسبقا قبل البدء في عملية التدريس، فمعلم اللغة العربية، لا يمارس مباشرة إلا بعد الاطلاع على محتوى البرنامج الذي يسير على مناهجه، حيث" **يعمل المعلم الناجح على إعداد الحفظ لقيادة تلاميذه قيادة من الحسن إلى الأحسن، ويولد لديهم الرغبة في الدراسة وتقبل جو المدرسة، فالمعلم الناجح هو الذي يحسن قيادة تلاميذه داخل القسم يقبلوا على التعليم والنشاط التّعليمي برغبة وحماسة."**[1]

-على المعلم أن يكون متمكنا من المادة، وكذلك متمكنا من المادة ، وكذلك التمكن من إيجاد الطرق المناسبة للتواصل مع متعلميه و العمل على غرس القيم و المبادئ فيهم[2] ، فهو يهيئ جو التفاعل داخل القسم.

- على المعلم أن يتفقد بالمضمون المعرفي الذي هو بصدد تعليمه، فقد ورد في أحد الكتاب " **البِيئة الصَفية في التعلِيم الابتدائي**" للباحثين "**عثمان ناف السواعي**" و " **جابر قاسم**" وجوب مراجعة المعلم الدليل الخاص به (دليل المعلم) وأن يدون ملاحظته على أهم المفاهيم والمهارات التي ينوي تدريسها .

-يجب على المعلم قبل بدء التدريس أن يسطر أهداف الدروس الضرورية، ويوضح تلك المفاهيم لتلاميذه أثناء تقديم الدروس .

---

[1]. -محمد عوضي الترتوي ، د- محمد فرحان القضاة ، المعلم الجديدة بالتصرف ، ص 74-80 .
[2]. -حسن شحاتة ، تعليم اللغة العربية وتعلمها بين النظرية و التطبيق ، ص 167 .

إن المعلم هو الطرف الاول والمصدر الرئيسي للمعرفة، فهو من يلقي بهذه الأخيرة إلى المتعلم ولضمان نجاح هذه العملية التعليمية يجب على المعلم أن يحسن التعامل مع المستقبل المعرفي (المتعلم) الذي اكتسب لغة ويسعى إلى تنميتها وتطوير مستواه اللغوي فيها.[1]

2_المتعلم:(التلاميذ) والعنصر الفعال الحساس داخل المدرسة، فنجاح العملية التعلمية أو عدمها راجع إلى مدى اكتساب المتعلم اللغة العربية الفصحى علما أن هذا الأخير ناطق بلغة غير العربية الفصحى، فهو يمتلك فقط لغة الأم المكتسبة بالمحاكات اليومية .ولذلك فقط اهتم الدارسون بأثر اللغة الأم ولغة المنشأ وتعلمهم اللغة الفصحى .

أ-المنشأ اللغوي:

-إن اللغة ليست شيئا جامدا، وإنما هي نظام متحرك متطور، ويلاحظ أن لغة الفرد تتطور و تتحسن مع تقدم العمر وازدياد الخبرات.

-عندما يبلغ الطفل العام الأول يبدأ بنطق بعض الكلمات في زيادة كلما زاد في العمر، فالكلمة عنده يعبر بها عن جملة مفيدة مثلا عندما ينادي (ماء) يقصد أريد (أن أشرب الماء) ، ومن السنة الثانية إلى الخامسة من عمره يبدأ الطفل بنطق الكلمات أكثر تعقيدا بالبحث عن الاستقلال عند امه ، ويحصل لديه اكتساب لغة الام .

في السنة السادسة يجد الطفل نفسه أمام باب المدرسة وعليه يكون مستعد للتعلم كالقراءة والكتابة وتعلم لغة ثانية ، بعدما كان الطفل يستعمل النطف في المنزل في

[1] حسن شحاتة ، المرجع نقسه ، ص 168

حواره وتواصله مع أفراد عائلته بلغة غير العربية علما أنه من منطقة قبائلية، يجد نفسه ملزما لاستعمال اللغة العربية الفصحى داخل المدرسة .

فحسب علماء النفس والتربية ، فإن الطفل في السنة الخامسة يكون في مرحلة يبدأ في استخدام الجمل الشرطية ويبدأ بالقراءة والكتابة وإدراك مفاهيم الزمن و الفصول ويصل معدل طول الجملة إلى سبع كلمات ويدرك الطفل كل ذلك في السنة الأولى ابتدائي .

بعد السنة السابعة من عمره إلى غاية الحادي عشر حيث تتميز لغة الأطفال بالتغيير والتجديد والتطوير، فبعد السنة الأولى نجده يبدأ في استخدام الأسماء الموصولة (الذي ، التي) واستعمال الكلمات الدالة على الظرف ، الصفة والحال ويبدأ بالربط بين المفاهيم والأفكار العامة ، ويجد التلاميذ أنفسهم مقبلين على شهادة التعليم الابتدائي [1].

ـ إن المنشأ اللغوي في المستوى الابتدائي يتأثر بعدة عوامل خارجية تسهم في نمو لغته وتطورها عام بعد عام ـ ومن بين هذه العوامل ضرورة إعداد الجانب النفسي والاجتماعي.

ب-شخصية المتعلم من نواحي مختلفة :

يجد الطفل بعد السنة الخامسة من عمره أمام باب المدرسة لذلك يجب أن يكون مستعدا لهذا الانتقال من الجو العائلي إلى المدرسي "إذ يبدأ إعداد للدخول المدرسي من الأسرة الصغيرة إلى المحيط الخارجي المتمثل في عالم المدرسة فلأم هي التي تدفع بابنها الاندماج مع زملائه في المدرسة، فالأم الواعية واثقة هي التي تدرك

[1] المرجع نفسه ،169 .

مراحل النمو العقلية وطبيعة التغيرات الجسمية والنفسية وتعمل على مساعدته بإيضاح بعض الأمور هي وأفراد العائلة ككل." [1]

ج -مميزات متعلم السنة الخامسة ابتدائي: ورد في دليل المعلم ما يلي :[2] من الناحية الاجتماعية:

-البحث عن توازن المصلحة الذاتية أي الاطمئنان داخل الأسرة وخرجها أي المدرسة.

-العمل على اكتساب الاستقلالية نسبيا.

-حب التنافس وبداية التميز بين الجنسين.

الناحية النفسية:

-نمو بطئ لعلمية التميز والتوافق .

-حاجة الإحساس بالعدالة والقيام بالمبادرات.

-التطلع على الصورة الجسدية والاهتمام بها.

ناحية المعرفة:

-نمو مفهوم بعض القيم (التعاون، المساهمة)

-ثراء قاموس اللغوي مما يساعد على سماع القصص وسردها.

-يتوق إلى الألعاب البطولية .

1-كمال سوقي ، النمو التربوي للطفل و المراهقة (بالتصرف)، ص 369 .
-دليل المعلم للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي ، جوان 2012 ، ص23 .[2]

من الناحية الحركية :

-ظهور تحسن على مستوى التنسيق.

-الدقة في تنفيذ الحركات.

-التحكم في التوازن.

-اكتساب لمختلف الآليات الحركية.[1]

3- المضمون: إن نجاح العملية التعلمية يقاس بمدى نجاح العلاقات البيداغوجية بين المعلم والمتعلم والمضمون المعرفي ويجب أن يكون هذا الاخير (المضمون) خادما للمتعلم وليس معيقا له.

ويتمثل في المحتوى الفكري والمعرفي الذي يشكل حلقة وصل بين المرسل (المعلم) والمرسل إليه(المتعلم)، ويمثل مجمل المعارف المطلوب تدريسها لمستوى معين، فمثلا الطفل في المرحلة الابتدائية فمثلا يكتسب معارف متعلقة بمحيطه، فخلال هذه المرحلة يطلع التلميذ على مضمون معرفي ما وفق توزيع أسبوعي للنشاطات المختلفة، ولكل مستوى منهجه الدراسي الخاص.

أ-المواد المقدرة في الطور الابتدائي.[2]

إن المواد المقررة في الطور الابتدائي موزعة على حصص خاصة لكل نشاط مقرر من وزارة التربية، وتدرس أغلب هذه المواد في المستوى الابتدائي وفي السنة الخامسة بالتحديد باللغة العربية، منها اللغة العربية بأساسياتها (القراءة- الكتابة- القواعد- الخط- الإملاء....) التي تعمل على رفع المستوى اللغوي للطفل

[1]- المرجع نفسه –دليل المعلم – ص 12.

1-المرجع السابق نفسه ،(بتصرف)،ص 10 .

من الجانب النحوي والتركيبي، وتفرعات أخرى منها التربية الإسلامية، التي تدرس باللغة العربية، فبواسطتها يتم ترسيخ مبادئ الإسلام لدى الطفل وتعويده على حفظ القراءات والاحاديث.

ومن المواد التي تدرس في المستوى الابتدائي مادتي التاريخ والجغرافيا والتربية المدنية. تدريس مادة التاريخ في المستوى الابتدائي عموما وفي السنة الخامسة يرمي إلى اكتساب المتعلم معارف موسوعية، وفتح المجال له الاكتشاف ما يعيشه من أحداث الساعة فبواسطتها تتكون لديه معارف تاريخية.

ما يكتسبه الطفل داخل المدرسة:

المدرسة هي البيت الثاني للطفل حيث تقوم على رعاية وتعليم أبناء الأمة، ففي المدرسة يكمن النمو الإدراكي للطفل خاصة فيما يخص المحيط الخارجي الجديد، فبعد تعوده على البيت و الأسرة تأتي المدرسة، يبدأ الطفل بتعلم الحروف الهجائية من نطقها وكيفية كتابتها، وعلى اكتساب كل ذلك .[1]

بعد تعلم الطفل الحروف والتعرف على معاني بعض الكلمات والتمييز بين الأسماء. يجد التلميذ في المدرسة المعلم الذي يصحح له أخطاءه في نطق الحروف وكتابتها ، كما يتعلم في المدرسة كيف يميز بين الفعل والفاعل والمفعول به ومساعدته على الفهم مثل نعطيه تفاحة يأكلها وبعد ذلك نطرح عليه السؤال من أكل التفاحة فيجيب (أنا) ، ثم نشرح له أنه هو الفاعل الذي قام بفعل الأكل .

[1] - محمد متولي قنديل ، د رمضان مسعد بدوي ، مهارات التواصل بين المدرسة والبيت ، بتصرف، 54-55 .

ج- طبيعة المادة اللغوية :

تتمثل المادة اللغوية في الابتدائي عموما وفي السنة الخامسة خصوصا في مختلف الأنشطة منها القراءة ، الكتابة ، التعبير والقواعد ، الخط والإملاء والأناشيد والمحفوظات .

1-القراءة :

يسعى المتعلم بمساعدة إلى فهم النص المقروء وقد تطرق كثير من التربويين إلى مفهوم القراءة فعرفها بأنها **" عَملية عقلية انفعالية دافعية تشمل تفسير الرموز والرسوم التي يتلقاها القارئ عن طريق عينه وفهم المعاني والربط بين الخبرة السابقة وهذه المعاني والاستنتاج والنقد والحكم والتذوق وجل المشكلات "**[1]

2-الكتابة : هي الرموز التي ترسخ المعاني فبواسطتها استطاع الإنسان أن يضع أمام الآخرين فكره وعقله ، روحه واتجاهه ليفيد بها غيره ، فالكتابة عنصر من عناصر التعليم والثقافة ولديه أهمية كثيرة في المستوى الابتدائي حيث يسهر المعلم على تعليم تلاميذه الخط الجميل والكتابة الواضحة ، ويعمل على استغلال أية وسيلة تمكنه من تحقيق الهدف .ويعتبر الإملاء أحد الأنشطة المساهمة في تجنيد القراءة والكتابة .

3 -التعبير: إلى جانب أنشطة القراءة والكتابة نجد نشاط التعبير الذي يعطي للتلاميذ فرصة التعبير بحرية وتكون لديه القدرة على نقل الفكرة والاحساس إلى السامع وهناك نوعان من التعبير وهما التعبير الكتابي والشفهي نقدمهما كالتالي :

[1]-فهد خليل زايد ، أساليب تدريس اللغة العربية ، ص35 .

أ-التعبير الكتابي: وفيه يتم نقل الأفكار و الأحاسيس إلى الأخرين كتابة، 1مستخدما مهارات لغوية أخرى كالقواعد أثناء الكتابة (الإملاء، الخط) وقواعد اللغة (النحو، الصرف) وعلامات التوقيف والترقيم المختلفة[1].

ب-التعبير الكتابي: هو أن ينتقل الطفل ما يجول في خاطره وحسه إلى الآخرين مشافهة مستعينا باللغة وتساعد فيه كذلك الإيماءات والإشارات باليد والانطباعات على الوجه والنبرة والصوت.

ومن الأنماط اللغوية المدرسة في المراحل الابتدائية نشاط القواعد الذي يتقيد به التلاميذ في تعابيرهم المختلفة كتابيا أو شفويا.

4- القواعد: وتعد القواعد بما تمثله من قوانين وضوابط لغوية مظهرا من مظاهر رقي اللغة ودليلا على حضارتها، وبلوغ مرحلة النضج والاكتمال ، وهذا يعني أن أي لغة درجة من الرقي الحضاري والتكامل الذي يجعلها قادرة على أن تلبي حاجات الناطقين بها في ميدان حياتهم.[2]

ه- المحفوظات و الأناشيد: تعد لونا من الألوان الأدبية التي تهدف إلى إيصال لغوية سليم فهو ينمي الذوق الحسي والعاطفي لدى الطفل، وتعمل هذه الأنشطة على تنمية مهارات أخرى كالتحدث.

[1]. فهد خليل زايد ، المرجع نفسه ،ص 141 .
[2]. المرجع نفسه ، 159 .

تمهيد:

تعد اللغة العربية من أهم المواد الدراسية التي يتم تعليمها في جميع المراحل بصفة عامة و المرحلة الابتدائية بصفة خاصة لأنها الركيزة الأساسية التي يستطيع التلميذ من خلالها اكتساب العلوم و المعارف في المواد الدراسية الأخرى و عن طريقها يستطيعون التعبير عن أفكارهم و مشاعرهم و للغة العربية أربعة مهارات رئيسية لا تتحقق إلا بها و كل مهارة من هذه المهارات أساسية ينبغي للتلاميذ إتقانها لتتحقق أهداف المهارة في تعلم اللغة العربية

2- مفهوم المهارات اللغوية :

1- تعريف المهارة:

أ- **لغة:** المهارة هي إحكام الشيء و إجادته و الحدق فيه يقال مهر يمهر، مهارة فهي تعني الإجادة، و الحدق و أن الماهر هو الحاذق الفاهم لكل ما يقوم به من عمل فهو ماهر في الصناعة و العلم بمعنى أنه أجاد فيه و أحكم[1]

ب- **اصطلاحا**: هي الأداء المتقن القائم على الفهم و لاقتصاد في الوقت و الجهد معا فالمهارة اللغوية هي الأداء اللغوي المتقن محادثة كانت أو قراءة أو كتابة أو استمتاعا[2]

أو هي: القدرة على القيام بعمل ما بشكل يحدده مقياس مطور لهذا الغرض و ذلك على أساس من الفهم و السرعة و الدقة [3]

[1] ابن منظور، لسلا العرب المرجع السابق ص 577.

[2] حودن احمد سعادة تدريس مهارات التفكير مع مئات الامثلة التطبيقية، دار الشروق للنشر و التوزيع ط1 ، 2003 ص 45

[3] محمد رضوان الداية، محمد حماد حمل الغة العربية و مهاراتها في المستوى الجامعي لغير المتخصص، دار الكتاب الجامعي، د ط 2004 ص 15

يلاحظ أن المهارة الدقة و السهولة في إجراء عمل ما، كما مفهوم المهارة يرتبط بنشاط عضوي لجسم عضوي لجسم الإنسان و لهذا صنفت على أنها أربعة مهارات لغوية رئيسية و هي:

- مهارة الاستماع تعتمد على حاسة السمع عضو مرتبط به الاذن
- مهارة التحدث ترتكز على وسيلة النطق الذي يعتمد على عضو اللسان
- مهارة القراءة تعتمد على حاسة البصر الذي يرتكز على عضو العين
- مهارة الكتابة ترتكز على حاسة اللمس و وسيلتها هو عضو اليد

فالمهارة المرتبطة بالحواس و لها دورا مهما في العملية الفكرية و المعرفية لتعلم التلميذ اللغة العربية و اكتسابها :

1- مهارة الاستماع:

1-1- مفهوم مهارة الاستماع:

أ- **لغة:** السمع هو حسن الاستماع سمع سمعا سماعا و سماعية و سمعة الصوت، و اسمعه أي اسمع له و استمع إليه[1] و يقصد به في اللغة الفهم من قولهم سمعت كلامهم أي فهمت لفظه

ب- **اصطلاحا:** فالاستماع فهو فهم الكلام أو الانتباه إلى شيء مسموع مثل الاستماع إلى متحدث بخلاف السمع الذي هو حاسة والة الأذن و هو عملية فيزيولوجية يتوقف حدوثها على سلامة الأذن و لا يحتاج إلى إعمال الذهن أو الانتباه لمصدر الصوت

- تعتبر الأذن عضو فاعل في جسم الإنسان باعتبارها جهاز للاستقبال الأصوات و الاستماع لها دور فالاستماع دور مهم في التفاعل و التواصل

[1] الفيروز ابادي قاموس المحيط، 48، دار الفكر بيروت، لبنان، د ط 1983 ص 934

في الحياة! ما في التعليم هو تمرين لتلميذ على الانتباه و حسن الإصغاء و الإحاطة بمعنى ما يسمع فهو يعد وسيلة رئيسية للمتعلم.

1-2- أهمية الاستماع :

- يعد الاستماع من أهم فنون اللغة لأن الناس يستخدمون الاستماع و الكلام أكثر من استخدامهم للقراءة و الكتابة.

و حدد أحد الكتاب مكانة الاستماع بقوله « إن الإنسان المثقف العادي يستمع إلى ما يوازي كتابا كل أسبوع، و يقرأ كل ما يوازي كتابا كل شهر و يكتب كل ما يوازي كتابا كل عام »[1]

- فللاستماع أهمية كبيرة في الحياة الاجتماعية بشكل عام فهو يساعد على إثراء حصيلة المستمع من مفردات و تراكيب.
- و يعتبر وسيلة ناجحة في تعليم الأطفال القراءة و الكتابة و الحديث الصحيح سواء في اللغة العربية أو اللغات الأخرى
- كما يعد رمز رقي الأمة و تقدمها و تظهر الأمة في الاستماع للمحاضرات و الندوات العلمية حيث لا توجد هاتان الأخيرتان في كتاب و إنما عليك إن تعتمد على نفسك في استقبال أصوات و تحليل لفظه و فهمه

1-3- تعلم اللغة العربية بالاستماع:

يعتبر التخطيط الخطوة الأولى لنجاح أي عمل حيث العمل بلا تخطيط لن يؤتي ثماره المرجوة:

لذلك يجب على المعلم أن يعد الأعداد الجيد و التخطيط السليم قبل البدء في تنفيذ درس الاستماع.

كما ينبغي عليه تجهيز المادة التي سيستمع إليها الطلاب بحيث تناسب قدراتهم. [1]

[1] علي احمد مذكور تدريس فنون اللغة العربية، دار المسيرة ط1، 2009 ص 58

والمعلم من خلال خبرته التربوية واطلاعه على مستوى تلاميذه، الثقافي والاجتماعي والعقلي وإلمامه بما يحتاجون إليه يستطيع أن يضع برنامجا ومنهجا لتدريس مهارة الاستماع لطلابه ومن الخطوات التي ينبغي أن يسلك عليها المعلم كالتالي:

1- التوجيهات اللفظية التي يستخدمها مع تلاميذه نحو: أرجو الاستماع أرجو الإصغاء أرجو عدم التحدث مع زميلك أثناء الاستماع... الخ.
2- أن يكون المعلم قدوة لتلاميذه وذلك باستماعه إليهم وإصغائه في أثناء حديثهم.
3- التدرج في تدريبهم على مواقف الاستماع، وذلك كأن يسألهم عن اسمهم وعن اليوم وعن أشكال التحية بالغة الفصحى، أو التهنئة في المناسبات.
4- اللغة العربية ثرية بالروايات والقصص فيقوم بسردها لهم بأسلوب سهل واضح المعاني ثم مناقشتهم فيها بقصد اكتشاف مدى استيعابهم لها.
5- قراءة خبر من جريدة أو مجلة على مسامعهم ثم مناقشتهم فيها بصدد اكتشاف مدى إدراكهم له.
6- القيام بتمثيل بعض الأدوار لشخصيات في القصة اذا كان المقروء القصة.[2]
7- ينبغي التدريب على الاستماع في كل فرصة ممكنة في دروس اللغة العربية ففي دروس القراءة يمكن أن يقرأ المدرس على التلاميذ قصة أعجبته أو موضوعا شائقا جديدا بإثارة المتعلم وجذب انتباهه.[3]

---

[1] عبد الفتاح حسن البجة، أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وادا بما دار الفكر العربي القاهرة ط1، 2004 ص 28 [بتصرف بسيط].

[2] عبد الفتاح حسن البجة، أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها، المرجع السابق، ص38.

[3] الركابي جودت، طرائق وأساليب تدريس اللغة العربية، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان للنشر والتوزيع، ص60 – 61

وفي حصة الإملاء يستمع التلاميذ للموضوع الذي يقرأه المدرس.[1]

وفي النصوص الأدبية يحرص المعلم أن يقرأ هو وغبره ممن يتمتع بإلقاء جيد للنص مستخدما فن الإلقاء ليعلم الطلبة مهارات الاستماع وتدوق المسموع.[2]

وتعد الإذاعة المصرية من التقنيات ذات البرامج الهادفة والتي من خلالها يتم تنمية الكثير من المهارات ليس الاستماع وحده وإنما على مستوى المهارات اللغوية الأخرى من كلام وحديث وكل ما يبث فيها بحاجة إلى آذان صاغية.[3]

يستمع الى موضوع معين من خلال شريط مسجل.

تدريب الأذن على التمييز بين الكلمات و العبارات في النطق باستعمال عبارتين منطوقتين متماثلتين في نوع الحروف وضبطها ولكنهما مختلفتان في المعنى مثل: **عِبرة – عَبرة – عَرض – عُرض – الصفائح و الصحائف**.[4]

فالاستماع وسيلة هامة لتعزيز قدرة المتعلم على التعرف على الأصوات وتذوقها وفهم معاني الكلمات وزيادة الثروة اللغوية وفك شفرة المعلومات الخفية ويساعده في تنمية شخصيته بالمشاركة بآرائه فالاستماع أداة جيدة للتواصل بين المعلم والمتعلم بحيث تصبح العملية في شكل مرسل (المعلم) والرسالة (من موضوع أو لغة) المرسل إليه (المتعلم) فبتوفر هذه العملية يصبح الاستماع أداة لا يمكن الاستغناء عنها في العملية التعليمية للغة فهو محور أساسي فيها.

[1] الركابي جودت، طرائق وأساليب تدريس اللغة العربية، المرجع السابق، ص61.
[2] عطا إبراهيم محمد، طرق تدريس اللغة العربية والتربية البدنية، ط1، مكتبة النهضة المصرية، ص90.
[3] رسالة الخليج مجلة 1986، مجلة تربوية ثقافية تصدر عن مكتب التربية العربي لدول الخليج، العدد 11، السنة السابعة، ص36.
[4] عبد الهادي نبيل وآخرون، مهارات اللغة والتفكير، ط1، دار الميسرة والتوزيع، عمان، الأردن، ص164.

2 – مفهوم مهارة التحدث:

أ- لغة: فالتحدث من الجذر اللغوي (ح د ث) ووردت لفظت التحدث في لسان العرب: بالمحادثة والتَّحَادُث والتَّحديث. معروفات وقولهم: لا تأتيني فتُحَدُّثني. قال كأنك قلت ليس يكون منك إتيان فحديث إنما أراد فتحديث فوضع الاسم موضع المصدر، لأن المصدر حدث إنما هو التَّحْديث، فأما الحديث فليس بمصدر وقوله تعالى :" وأما بنعمة ربك فَحَدِّثْ " سورة الضحى الآية 11.

أي: بلغ ما أرسلت به، وحدث بالنبوة التي آتاك الله وهي أجمل النعم.[1]

ب- اصطلاحا: يعرفه حسن الدليمي: بأنه عملية معقدة تؤثر فيها عوامل كثيرة منها الحالة النفسية للمتحدث والموقف الاجتماعي في أثناء عملية الإرسال، يزاد على ذلك أن التعبير الشفوي هو الحصيلة النهائية لتعليم اللغة العربية، فجميع فنون اللغة وفروعها وسائل تعين على اتقان عملية التعبير ببعدها الشفوي و الكتابي.

ت- ويحدد حسن الدليمي مهارة التحدث في النقاط التالية:

- التحدث عملية مركبة معقدة.
- يتأثر المتحدث بالعوامل النفسية والموقف الاجتماعي في أثناء عملية التحدث لأنه عبارة عن ترجمات لما يعالج نفسه.
- التحدث فن من فنون اللغة العربية، هدفه التعبير و التواصل بين الأفراد.[2]

التحدث عملية إبداعية تمكن المتحدث من إنتاج الأفكار والإبداع فيها يرجع إلى عملية التحدث بطلاقة إلى الجهاز النطقي للإنسان فهو ميزة الإنسان على الحيوان هدفه التعبير والتواصل وفن من فنون اللغة العربية

[1] ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق، ص133.

[2] طه علي حسين الدليمي، تدريس اللغة العربية بي الطرائق التقليدية والاستراتيجية، عالم الكتب الحديثة، الأردن، عمان، 2005م، ط1، ص132.

3- هدف مهارة التحدث في تعلم اللغة العربية:

بعد التحدث عن إحدى مهارات اللغة العربية ومن أكثرها شيوعا واستخداما حيث يستخدم الفرد هذه المهارة في التعبير عن المطالب والرغبات وحكاية الخبرات والاشتراك في المحادثات والمناقشات وغيرها وقد اعتبره اللغويين الشكل الرئيسي للاتصال بالنسبة للإنسان ويمكن أن نلخص هدف مهارة التحدث باللغة العربية لتلاميذ المرحلة الابتدائية من خلال النقاط التالية.

- ❖ تعويد التلاميذ على إجادة النطق وطلاقة اللسان.
- ❖ تمكين التلاميذ من التعبير عما في نفوسهم أو ما يشاهدونه بعبارات سليمة.
- ❖ تمكين التلاميذ منذ البداية من السيطرة على عمليات التفكير وتتابع تلك العمليات وتسلسلها في تلازم وانسجام.
- ❖ تعويدهم على التفكير المنطقي وترتيب الأفكار وتسلسلها وربط بعضها ببعض مع الدقة في التعبير والحرص على جماله وروعته.
- ❖ تمكين التلاميذ من القدرة على الإلمام بالفكرة وعرضها بوضوح مع انتقاء الألفاظ والجمل والتراكيب المعبرة عن الأفكار.
- ❖ تساعده في السيطرة على تركيب الجمل شفويا والربط بينما تكون مرتبطة.
- ❖ وتساعده في إزالة الخوف والتحدث أمام الآخرين وإكسابه آداب الحديث واللباقة الاجتماعية واحترام المستمعين وآرائهم.
- ❖ تمكين التلاميذ من التنغيم واستخدام الصوت المعبر عن مضمون الحديث.
- ❖ التحدث يعطي للتلميذ القدرة على نطق الأصوات العربية نطقا صحيحا.
- ❖ التمييز عند النطق بين الأصوات المتشابهة (ذ، ز، ط) وكذلك الأصوات المتجاورة (ب، ت، ث) تمييزا واضحا.[1]

[1] تركي بن عطية مرشود المحمدي، فاعلية استخدام الألعاب اللغوية في تنمية مهارات التحدث لدى تلاميذ الصف الأول ابتدائي، كلية التربية بجامعة أم القرى، السعودية، 2013م، ص 30 – 31، بتصرف بسيط.

- التمييز عند النطق بين ظواهر المد والشدة ومعرفة الحركات الطويلة والقصيرة، القدرة على إعطاء الأمثلة والأدلة للتأكيد على صدق الحديث.
- القدرة على استخدام الإشارة والإيماءات والحركات استخداما معبرا عما يريد إيصاله للمستمعين.[1]

ويلاحظ من خلال ما عرض أن التحدث ركيزة أساسية في تعلم اللغة العربية للطفل باعتباره من أهم ألوان النشاط اللغوي وأكثرها استخداما وهو أحد أهم مهارات الاتصال اللغوي لما له من أهمية بالغة حيث يحتل التحدث حيزا كبير لا بأس به في نشاط الطالب داخل المدرسة وخارجها.

[1] تركي بن عطية مرشود المحمدي، فاعلية استخدام الألعاب اللغوية في تنمية مهارات التحدث لدى تلاميذ الصف الأول ابتدائي، كلية التربية بجامعة أم القرى، السعودية، 2013م، ص 32.

3 – مهارة القراءة:

أ- لغة: جاءت القراءة في مادة (ق ر أ) قَرَأَهُ يَقْرَؤُهُ.. قَرْءَا وقِرَاءة ويسمى قُرْآنا لأنه يجمع الصور فيضمها وقوله تعالى: " إن علينا جمعه وقرآنه." سورة القيامة آية 17. أي جمعه وقرآنه... وقرأت الشيء قرآنا، جمعته وضممت بعضه إلى بعض.. واستقراه: طلب إليه أن يقرأ.[1]

ب- اصطلاحا: تعرض كثير من الباحثين والدارسين لمفهوم القراءة الاصطلاحي ولعل أهمها:

أن القراءة عملية عقلية معقدة تشمل تفسير الرموز التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه فهي عملية دائرية تبدأ بالتركيز على الكلمة المكتوبة وتنتهي بالحصول على المعنى.[2]

نستخلص من التعريف أن القراءة ترتكز على ثلاث عناصر رئيسية هي: الرمز المكتوب، المعنى، اللفظ.

وجاء في تعريف آخر للقراءة بأنها، عملية عقلية انفعالية دافعية تشمل تفسير الرموز والرسوم التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه.

وفهم المعاني والربط بين الخبرة السابقة وهذه المعاني والاستنتاج والنقد والحكم و التذوق وحل المشكلات.[3]

يلاحظ من هذا المفهوم أن القراءة ليست عملية فسيولوجية فحسب بل تعتبر أيضا عملية عقلية تشمل الفهم، الاستنتاج، النقد، وإصدار الأحكام على المقروء.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق، ص3564 مادة (قرأ).

[2] مصطفى أرسلان، تعلم اللغة العربية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، د-ط، 2005م، ص109.

[3] رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004، ص187.

أنواع القراءة:

القراءة ثلاث أنواع لكن اتفق التربويون والعلماء على النوعين الأول والثاني واختلفوا في النوع الثالث وهي كالتالي:

أ- النوع الأول: القراءة الصامتة:

وهي عملية حل الرموز وفهم مدلولاتها بطريقة فكرية هادئة وتتسم بالسهولة والدقة ويطلق عليها البعض القراءة السرية أو المطالعة فهي تلك الطريقة السهلة في الحصول على المعارف والمعلومات وهي الأرضية الأولى للقراءة الجهرية التي تتم في ذهن القارئ دون أن يهمس بشفتيه وذلك عن طريق النظر فقط.[1]

ب- النوع الثاني القراءة الجهرية:

تعتمد القراءة الجهرية على فك الرموز المكتوبة وتوظف لهذه المهمة حاسة النظر ويعمل جهاز النطق على تصديق الرؤيا التي تنقل هذه الرموز إلى العقل الذي يحلل المدلولات والمعاني، ويراعى في هذه القراءة التلفظ السليم.[2]

ث- النوع الثالث قراءة الاستماع:

وهي تعني تلقي المادة المقروءة عن طريق السمع والأذن وسيأتي التفصيل فيها في مهارة الاستماع.[3]

للقراءات الثلاث صفات تميزها فالقراءة الصامتة تساعد التلاميذ على سرعة المطالعة وفهم وتريح جهاز النطق وتخفي عيوب النطق عند القارئ، أما القراءة الجهرية فهي المفهوم الأصلي للقراءة ولابد أن يتوفر

[1] زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، د – ط، 2005م، ص110.
[2] ينظر، عبد الفتاح حسن البجة، أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها، المرجع السابق، ص66..
[3] المرجع نفسه، ص96، بتصرف.

فيها الجهر السليم بالملفوظ وإعمال جهاز النطق وهي أصعب من حيث آداب وتساهم في تقوية شخصية القارئ الذي يواجه جمهوره، أما قراءة الاستماع فهي فن تعطي للمتعلم حكمة في إدارة الحوار وتحليل الرسائل وتعلمه آداب الاستماع فلكل نواع سمات خاصة به.

دور العائلة والمدرسة في تعليم الأطفال القراءة:

أ- دور الأسرة:

الاستعداد للقراءة يبدأ من البيت وهذا ما اتفق عليه العديد من التربويين أن الجهود الأولى التي يبذلها الأطفال في تعلم القراءة في مراحلهم الأولى لا تتم بين جدران المدرسة أو في رياض الأطفال بل إن المهتمين بموضوع تعليم القراءة للأطفال قد أصبحوا أكثر إقناعا بأن نجاح الطفل في تعلم القراءة يعتمد على تجاربه في البيت وعلى الأبوين فعلى الآباء اتباع الخطوات التالية:

- ❖ شراء الكتب وقصص للأطفال وجعلها عادة مستمرة.
- ❖ اشتراك الأبناء في نوادي الكتب أو المكتبات التي ترسل الكتب أو القصص للأطفال بشكل دوري.
- ❖ تقديم بعض الروايات القصيرة أو كتب حكايات كهدية للأطفال.
- ❖ ضع مكتبة مصغرة بالبيت تحتوي على كتب وقصص للصغار.
- ❖ الحرص على اصطحاب القصص والكتب المحببة للأطفال أينا ذهبتم بصحبة أطفالكم.
- ❖ شراء الأشرطة المسجل عليها بعض كتب الأطفال والقصص بأصوات المؤلفين أنفسهم.
- ❖ تعاونوا مع المعلمين في تشجيع أطفالكم على القراءة.[1]
- ❖ نلاحظ أن للآباء دورا مهما في نمو وتطور مستوى القراءة لدى الأطفال ومساعدتهم على أن يصبحوا قراء ناجحين.

[1] صالح بن عبد العزيز النار، تعليم الأطفال القراءة، دور الأسرة والمدرسة، ط1، للنشر والتوزيع فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض، ص26 – 28 بتصرف.

ب-دور المدرسة في تعلم القراءة:

تتميز المرحلة الابتدائية بأنها مرحلة البدا الرسمي والمنظم لتعلم القراءة والكتابة لكن ليس هذا هو وحده الهدف من تعلم القراءة في المرحلة الابتدائية بل إن هناك أهدافا أخرى وهي كالتالي:

1- إثراء خلفيتهم الثقافية بما يتناسب مع أعمارهم

2- التعرف على الكلمات

3- فهم ما يقرأ وتفسيره.

4- إدراك العلاقات بين الكلمات والجمل والعبارات.

5- القراءة في صمت تحقق الاقتصاد في الجهد والثمن.

6- القراءة جهرا في صحة وسلامة.

7- استعمال الكتب بمهارة.

8- الاستمتاع بالقراءة وجعلها ممتعة.

9- اكتساب الطفل حصيلة لغوية نامية من المفردات والتراكيب والعبارات والأساليب والمعاني والأفكار.

10- تدريب الطفل على أن يستفيد مما قرأه في حياته.[1]

- ويظهر من تلك الأهداف الخاصة لتعلم القراءة في المرحلة الابتدائية عدم تركيزها على تدريس المهارات الأساسية للقراءة التي أشار إلى بعضها مجاور والتي لابد منها في تكوين القدرة القرائية أي تسليح الطفل بالمهارات والقدرات التي تساعده على إجادة القراءة وتحبيبها له.

[1] ينظر، صالح بن عبد العزيز النار، تعليم الأطفال القراءة، دور الأسرة والمدرسة، المرجع السابق ص39.

4- مهارة الكتابة

مفهوم مهارة الكتابة:

أ- لغة: جاءت لفظة الكتابة في معجم العين من الذر اللغوي (ك ت ب) وتعني: الكتَّابُ والكتابة مصدر كتبت والمُكْتِبُ: المعلم

وتطلق الكتاب على العلم ومنه قوله تعالى:" أم عندهم علم الغيب فهم يكتبون" سورة الطور آية 41 أي يعلمون.[1]

ب- اصطلاحا: قدم لها تعريفات كثيرة إلا أنها تدور في فلك واحد وهو تفسير عملية الكتابة وكيف تتم عملية الكتابة؟ ومن هذه التعريفات:

" إنها اكتساب المتعلم القدرة على التعبير عن فكره وعواطفه تعبيرا واضحا يعتمد على سلامة الكتابة من حيث المحتوى أو المضمون واللغة والأسلوب والشكل أو التنظيم، ويمكن قياس هذه المهارة أو القدرة من خلال الأداء الكتابي المعد لهذا الغرض.[2]

وهذا المفهوم حسب حاتم حسن البصيص الذي نستنتج أن الكتابة أداة للتعبير ونقل الأحاسيس إلى الآخرين والاحتفاظ بها مع مراعاة القواعد والمحتوى المكتوب بصفة مقيدة في ورقة.

[1] ينظر، الفراهيدي، كتاب العين ج5، المرجع السابق، ص341.

[2] حاتم حسن البصيص، تنمية مهارات القراءة والكتابة (استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، سوريا، دمشق، د-ط، ص75.

أهمية مهارة الكتابة:

تتحدد أهمية مهارة الكتابة عند زهدي محمد عيد على النحو الآتي.

- الكتابة وعاء للحفظ على مر الزمان يعود إليها الإنسان وقت الحاجة.
- الكتابة احدى وسائل الاتصال بين الناس وهذه الوسائل هي التحدث والاستماع والقراءة.
- للكتابة دور فعال في عملية التربية والتعليم فلا تعليم بدون كتابة، فالقراءة والكتابة وجهان لعملة واحدة.[1]

المراحل الأولى لكتابة اللغة العربية عند الطفل:

تتلخص هذه المراحل في عدة نقاط يكون محورا أساسي فيها المعلم الذي يبدأ بتعلم الطفل الكتابة من خلال:

- هيئة حسنة وجلسة معتدلة، ووضع سليم لليد والذراع.3
- وضع سليم صحيح للأدوات المستعملة كالقلم والكراسة والكتاب.
- نظافة الكتابة وتنظيم السطور والجمل.
- مسك القلم بطريقة جيدة، رسم خطوط متنوعة (عمودي، أفقي، مائل، منحني) تدريبا له.
- كتابة الحروف منفردة اتقانا لما قبل ربطها بغيرها لإعطاء كل حرف حقه.
- كتابة الحروف متصلة ضمن كلمات بسيطة قصيرة.
- تمييز الحروف عن بعضها البعض ورسمها رسما صحيحا.
- الكتابة على السطر واحترام أوضاع الحروف واتجاهاتها مع التناسق وترك مسافة بينها.

[1] زهيدي محمد عيد، مدخل إلى تدريس اللغة العربية، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2011م، ط1، ص45.

- الدقة في الميل والانحدار في الحروف لكتابة الحرف بحجم مناسب.[1]
- للكتابة دورا مهم في تعلم اللغة العربية فيه وسيلتها للحفاظ عليها ونقلها للأجيال.

في الأخير نستخلص أن المهارات اللغوية متسلسلة ومنظمة تجعل الطفل يتعلم اللغة باحتراف إذا تم اكتسابها بطريقة جيدة وهذا مخطط يوضح مراحل النمو اللغوي لدى الطفل العادي التي تبدأ باكتساب وتنتمي بالتعلم كما هو موضح في الشكل أدناه.

الكتابة – اللغة الكتابية - القراءة

التعبير – اللغة الشفوية - الفهم

الحركية – لغة الإشارات - الإدراك

المؤهلات – الصحة – التربية - العواطف

نمو الطفل السليم يساعده في اكتساب اللغة ومهاراتها التي تساعده في إدراك وفهم معانيها وتعلمها ويؤهل الطفل لامتلاك إحدى أهم أسلحة العلم وهي اللغة بصفة عامة واللغة العربية بصفة خاصة.

[1] عبد العليم إبراهيم، الموجة الفني، دار المعارف للنشر والتوزيع، ط1،ص390.

تمهيد: اللغة العربية احدى اللغات السامية تلك اللغات التي امتازت من بين سائر اللغات البشرية بوفرة كلامها و اطراد ..... تنوع أساليبها و عذوبة منطقها و وضوح مخارج حروفها لكن اللغة العربية تفوق أخواتها السامية في تلك الصفات لأنها من أقدم اللغات بل أصل لتلك اللغات على رأي كثير من علماء عصرنا الغربيين و الشرقيين و لقد اختصت اللغة العربية و تميزت بالكثير من الخصائص و الميزات التي أعطتها الريادة و ضمنت لها البقاء و الارتقاء إلى قيام الساعة و من أهم هذه الخصائص:

1- **سعة اللغة العربية:** تمتاز بمفرداتها الوفيرة و كل مرادف ذو دلالة جديدة،... أسماء كثيرة و لكل واحد منها معنى يختص به و ما من حيوان أو جماد أو نبات إلّا و له كثير من الأسماء و الصفات مما يدل على غني اللغة الرائعة [1]

قال الإمام الشافعي « لسان العرب أوسع الألسنة مذهبا و أكثرها ألفاظا»[2]

2- لغتنا قائمة على جدور متناسقة تتفرد بها وحدها:

ظاهرة الجدر اللغوي لا نجدها في اللغات الأجنبية الأخرى بل هي ميزة للعربية وحدها فمثل الفعل الماضي ذهب و مضارعه يذهب و أمره اذهب أما مثيله في الإنجليزية فماضيه Went و مضارعه و أمره go كلمات مختلفتان كليا.

[1] الثقافة و التراث العدد الثالث و الستون 1429 م ص 47

[2] الشافعي ابو عبد الله الرسالة مكتبة الحلبي – مصر ط1- 1940 ص 42

3- الأفعال متقاربة الجذور في العربية متشابهة:

فالفعل قطع اذا بدل الحرف الأخير فقط قيل قط قطم قطف تجد آن فيها اشتراكا في قضم الشيء إلى قطع...

4- اللغة العربية تميز المذكر والمؤنث:

تميز اللغة العربية في العدد أو في غيره بعكس اللغات الأخرى و تسير العربية على عنصر المخالفة لتميز بين المؤنث و المذكر في العدد

و قال الخفاجي في سر الفصاحة « و قد خبرني أبو داود المطران و هو عارف باللغتين العربية و السريانية، انه إذا نقل الألفاظ الحسنة إلى السرياني قبحت و خست، إذا نقل الكلام المختار في السرياني إلى العربي ازداد طلاوة و حسنا»[1]

5- الاشتقاق:

يقصد به أخذ شيء من شيء هو اقتطاع شيء من أصل و لفظ من أو صيغة من صيغة أخرى مع التوافق و التناسب بينهما في المعنى و المادة الأصلية بمعنى انه المادة الأصلية التي تتفرع منها فروع الكلمات و المعاني يطلق عليها المشتقات منها اسم الفاعل و اسم المفعول و اسم الزمان، و المكان و اسم الالة و الصفة المشتبه و غيرها فجميع هذه الأسماء و الصفات تعود إلى اصل واحد يحدد مادتها و يوحي معانيها المشترك الأصيل[2]

[1] ابن سينا الخفاجي الحلبي ، سر الفصاحة، ، دار الكتب العملية بيروت ط1، ج1 ص 17

[2] ابن جني العملية الخصائص دار الكتب المصرية ج 1 ص 490

فاللغة العربية تمتاز بالقدرة على التوليد فهي لغة الاشتقاق و مع أن الظاهرة موجودة في بعض اللغات الأخرى إلا أنها في العربية أوسع و أغنى و يعد الاشتقاق أكبر مصدر لثراء اللغة العربية و تطويعها.

6- الأصوات: تعتبر اللغة لعربية لغة الأصوات فهي أكثر اللغات السامية احتفاظا بالأصوات السامية معتدلة في عدد الحروف و في توزيعها حيث تؤدي هذا التوزيع إلى التوازن و الانسجام بين الأصوات و وضوح مخارجها [الحروف][1]

و أصوات اللغة العربية ثابتة على مدى العصور و الأجيال منذ أربعة عشر قرنا، و هذا ما يميز اللغة العربية على باقي اللغات كما أن للأصوات قيمة بيانية و قيمة تعبيرية، و تعد الدراسات الصوتية هي أجود العمل اللغوية عند العرب من حيث منهجية التفكير و طرق الدراسة فقد كان أسلوبهم صحيحا يتماشى مع طبيعة المادة و قد اتبعوا الملاحظة الذاتية و ابتعد و أعن التأويلات و الافتراضات التي ملأت الصرف و النحو

و لقد شهد علماء الغرب ببراعة العرب و تفوقهم في هذا المجال

فقد قال برجسترا سردد لم يسبق الأوربيين في هذا العلم الإقومان « العرب و الهنود»

- الجانب الصوتي للغة العربية يشهد على مكانتها بين اللغات لثبات أصوات الحروف على مدى العصور و الأجيال توفيرا للجهد و دلالة على الاتصال بين أجيال الأمة العربية.

[1] راتب قاسم عاشور، فنون اللغة العربية و أساليب تدريسها ، عالم الكتب الحديثة 2009 ص 58 يتصرف

الارتقاء باللغة العربية في وسائل الإعلام الحت اجتماع الاتصال، جامعة متنوري قسنطينة ص 54

ابن فارس الصاحبي في الفقه اللغة عمر الفاروق الطباع مكتبة المعارف بيروت ط1 ص 52

7- ظاهرة الإعراب:

لم يترتب أحد من اللغوين القدامى في إن الأعراب من خصائص العربية بل من أشد هذه الخصائص وضوحا و إن مراعاته في الكلام من الفارق الوحيديين المعاني المتكافئة و زاد ابن فارس هذه الظاهرة توضيحا بقوله « من العلوم الجليلة التي خصت بها العرب الأعراب الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ و به

يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام و لولاه ما ميز فاعل من مفعول و لا مضاف من منعوت و لا تعجب من استفهام و لا صدر من مصدرها و لا نعت من تأكيد[1]

لما أصابت اللغة العربية خطأ من التطوير أضحى الإعراب أقوى عناصرها و أبرز خصائصها بل سر جمالها و أمست قوانينه و ضوابطه هي العاصمة من الزلل الموضوعة عن السليقة.

8- القلب و الإبدال

يعتبر القلب و الإبدال من خصائص اللغة العربية فهما مصدرين هامين في الاشتقاق و انهما عاملان مهمان في نمو الثروة اللغوية بحيث يعتبر القلب هو تقديم بعض حروف الكلمة مثل جبذ و جذب. و ما أطيبه و ما أيطبه. »

أما الإبدال هو جعل حرف مكان الآخر مطلقا كالهديل غير الهدير معرفة الإبدال تؤدي تنويع المعاني و اتساع دائرتها

[1] عبد العفار جامد هلال، العربية خصائصها و سمياتها، مكتبة وهيبة، ط5 (2004م)، ص 254
ينظر احمد بن فارس الصحابي في الفقه اللغة العربية ، المرجع السابق ص 9

9- الترادف:

و هو ظاهرة ينتج عنها ثراء اللغة العربية حيث قال ابن فارسا « يسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو السيف و المهند و الحسام و الذي نقوله في هذا أن الاسم واحد و هو السيف و ما بعده من الألقاب صفات و مذهبنا أن كل صفة منها فمعناها غير معنى الأخر. أي هو تعدد اللفظ للمعنى الواحد، الترادف خاص باللغة العربية وحدها.

10-الأضداد

تعد ظاهرة الأضداد من خصائص اللغة العربي كما تعتبر من عوامل نموها و الأضداد هي كلمات تشترك الواحد منها في معنيين متضادين كما في قعد التي تعني جلس و قام: غير أن استعمالها تساع للجلوس و شيوع استعمالها لا زال ضد القيام[1]

11-الدخيل أن العربية ليست بدعا من اللغات الإنسانية فهي جميعا تتبادل التأثر و التأثير و هي جميعا تفرض غيرها و تقترض منه و هذا العطاء المتبادل هو قانون جماعي إنساني فاللغة العربية تمتلك نظاما صرفيا يمنحها قدرة فائقة على تعريب المصطلحات الأجنبية إذا داعت الضرورة غلى ذلك [2]

[1] محسن علي عطية اللغة العربية مستوياتها و تطبيقاتها، دار المناهج للنشر و لتوزيع عمان، د ط ، 2009 ص 35

[2] صحي صالح، دراسات في فقه اللغة العربية، دار العلم لملايين للنشر و التوزيع د ط ص 315 بتصرف

12-المجاز:

إن اللغة العربية تحمل الكثير من الكلمات التي تستعمل في غيرها ما وضعت له في الأصل كالتشبيه و الاستعارة و الكناية: فالمجاز منح العربية سعة في التعبير عن المعاني فضلا عما يضيفه من جمال على المعنى[1]

تعد اللغة العربية منن اللغات العريقة الموغلة في القدم بل أنها أم اللغات و أقدامها في نظر اللغويين المؤرخين و لهذا اتسمت بخصائص و مميزات لم تنالها أي لغات أخرى و يكفيها شرف أنها لغة القران الكريم التي هي ميزة تشرف كل مسلم يتحدث بها برغم من واقع اللغة العربية التداولي لها في العالم العربي

فإنه يمكن توظيفها لمستوياتها على النحو الاتي:

العربية الفصحى: الكلاسيكية و هي عربية القرآن و الشعر القديم

العربية العامة: الدارجة أو المحكية و هي تنوعات لهجة عديدة و أنماط لسانية متباينة تباين الجغرافية العربية ذاتها

العربية الوسطى بين الفصحى و العامية و هي المتداولة في أوساط النخب و المثقفين و المتعلمين و تعرف أيضا بعربية المتعلمين المحكية

العربية المعاصرة: الأقرب للفصحى أو الفصحى الغير مدونة و المتداولة في الوسط الثقافي و عبر وسائل الإعلام المختلفة[2]

تأتي قداسة اللغة العربية لما حباها الله به فجعلها معجزة في مكوناتها و خصائصها التي تدل الغير الناطقين بها في جميع مستوياتها التاريخية والدينية و الصوتية ...
فهي هوية للفرد و المواطن العربي المسلم.

---

[1] المرجع نفسه ص 35-36

[2] ينظر: عباس المصري الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، مجلة المجمع 8 [2014-1436م] ص 18

الفرق بين اكتساب اللغة وتعلمها

إذا كانت التعليمية اليوم تفصل بموجب ما قدمه علم النفس بين التعلم والاكتساب ، فإن ابن خلدون وهو يعرض الطرق الناجعة لتعليم العربية قد ميز بين اكتساب اللغة وتعلمها ، حيث يقول : "المتكلم من العرب حين كانت ملكته اللغة العربية موجودة فيهم يسمع كلام أهل جيله وأساليبهم في لخاطبتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها ، فيلقنها أولا ثم يسمع التراكيب بعدها فيلقنها كذلك ، ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدد في كل لحظة ومن كل متكلم ، واستعماله يتكرر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة... هكذا تغيرت الألسنة من جيل إلى جيل ، وتعلمها العجم والأطفال "[1]. فالطريقة التي أشار إليها العلامة ابن خلدون في أخذ اللغات ، هي الحقيقة التي ترددها اللسانيات اليوم ووقف عندها عديد اللسانيين وفي مقدمتهم تشومسكي، وفيما يلي توضيح للفرق بين اكتساب اللغة يعد اكتساب اللغة من أهم الجوانب المميزة للسلك البشري ,ويعني الحصول على المعرفة أو المعلومات من البيئة التي يعيش فيها الفرد من تفاعله مع البيئة ، وما تحتويه من متغيرات وأفراد ، إذ أن الطفل العادي يتعلم معظم الأصوات في لغته قبل ثلاث سنوات من عمره ، ويستخدم مختلف أنماطها القواعدية قبل الخمس سنوات من عمره.

يُقصد باكتساب اللغة تلك العملية التلقائية و غير الشعورية التي يتم بها تعلم اللغة الأم " ذلك أن الفرد يكتسب لغته الأم في مواقف طبيعية وهو غير واعي بذلك، ودون أن يكون هناك تعليم مخطط له، وهذا ما يحدث للأطفال حين يكتسبون لغتهم الأولى، فهم لا يتلقون دروسا منظمة في قواعد اللغة وطرائق استعمالها

[1] ابن خلدون ، المقدمة ، تحقيق : عبد الواحد الوافي ، دار النهضة مصر ، ط7 2014 ، ص632

وإنما يعتمدون على أنفسهم في عملية التعلم ، مستعينين بتلك التي زودهم بها الله تعالى ، والتي تمكنهم من اكتساب اللغة في فترة قصيرة و بمستوى رفيع".[1]

إذن فاكتساب اللغة الأم من وجهة النظر النفسية يمكن الطفل من السيطرة والتحكم في لغته الأم وهو يخضع لدوافع نفسية عميقة .ذلك أنها تعتبر بالنسبة إليه اللغة الأكثر اقتصادا والأكثر فعالية لإشباع توتراته الحيوية مثل :إلى الحاجة التحرك في محيطه الحاجة إلى الحاجة الاندماج إلى إثبات الذات كفرد. كما أن الطفل يجد نفسه أمام واقع يحفزه ويدعمه رغبته ويشحن دافعيته لاكتساب لغة محيطه الاجتماعي لأنها تشكل بالنسبة إليه مفتاح الاندماج والتكيف.

أما تعلم اللغة فهو تلك العملية الواعية التي تبدأ بعد سن الخامسة وهو سن التمدرس ، حيث يتلقى الطفل كماً معرفياً متعلقاً بتعليم اللغة بشكل مبرمج ومخطط له مسبقاً من طرف الجهة

الوصية . يبدأ الطفل بتطوير وعي ما وراء اللغة بعد سن الخامسة، وهذا يشير إلى فهم للغة

اللغة بعد سن الخامسة ، وهذا يشير إلى فهمه للغة وكيف تعمل و يصبح لديهم معرفة عن اللغة نفسها ، إنهم جاهزون لدراسة وتوسيع القواعد الضمنية , والتي تم فهمها ولكن لم يتم التَعبير عنها بشكل واضح وواع ومخطط له , لذلك فإنه يمكن للمعلم تطوير القدرات لدى الطلبة باستخدام طرق عديدة منها:

1- التركيز على الاستخدام الصحيح للغة .

2- التعبير الصحيح عن الأفكار .

3- التفاعل الاجتماعي باستخدام قواعد اللغة .

[1] ايفي مزيدة بخاري ، مقالة البحث في علم النفس ، اكتساب اللغة ، قسم تعليم اللغة، كليات الدراسات جامعة مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية ، مالانج، 2553 ص53 .

وبالتالي فالطفل يتلقى مجموعة المعارف التي تتميز بها لغته الرسمية - الفصحى- بما تجماه من مستويات معجمية ونحوية وتركيبية ودلالية قد تختلف عن تلك اللهجة التي اكتسبها في محيطه الأسري و الاجتماعي ، بعد النضج وتحت تأثير المحيط و المدرسة شيئا فشيئا سيكتشف الطفل نظام لغته ، وسيعترف على مجالات استعمال مختلف الصيغ اللغوية والتعبيرية وكيفية بناء الجمل الصحيحة في مختلف المواقف والوضعيات الحياتية .

ومن ناحية أخرى ، أن تعلم اللغة لا يعتبر عملية تبادلية واتصالية ولكنها هي نتيجة للتعليم المباشر في قواعد اللغة ، وبكلمات أخرى أف الطلاب يكوف لديهم معرفة واعية ومدركة للغة الجديدة ولديهم القدرة عن التعبير عن تلك المعرفة، ومن الأمثلة على ذلك قدرة من الأمثلة على ذلك قدرة الطلاب على اكمال الفراغات في تمرين أو نشاط قواعد[1].

ويمكن إجمال الفرق بين الاكتساب والتعلم في النقاط التالية :

الاكتساب

- *مرحلة سابقة .*
- *غير واعية .*
- *غير مخطط له .*
- *لغة المنشأ .*
- *عملية غير منظمة .*

التعلم :

[1] المرجع نفسه ، ص54 .

- مرحلة لاحقة .
- واعية / شعورية .
- مخطط له سابقا .
- اللغة الثانية / الفصحى .
- منظمة .

خاتمة:

لكل بحث خاتمة إلا وتتطلب الخروج بمجموعة من النتائج التي تم التوصل إليها من خلال دراسة موضوع البحث الذي كان بعنوان (اللغة العربية بين الاكتساب والتعلم) ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها هي:

- ✓ يحتاج الإنسان إلى وسيلة يستطيع أن يتصل بها مع الذين يعيشون حوله من بني جنسه باعتباره كائنا اجتماعيا، وهذه الوسيلة لن تكون إلا اللغة المنطوقة التي تميزه عن المخلوقات.
- ✓ شهدت اللغة تطورات مختلفة مما جعلها تختلف من مجتمع إلى آخر ومن لسان لآخر فالمجتمع الأوربي يتحدث لغات مختلفة أما المجتمع الشرقي فيتكلم لغة موحدة وهي لغة القران الكريم وهي اللغة العربية.
- ✓ تعتبر اللغة العربية من اللغات السامية التي شهدت تطورا كبيرا وتغييرا في مراحلها الداخلية والمحافظة على توجهها وعالميتها في حين اندثرت معظم اللغات السامية.
- ✓ تتميز لغة الضاد بثراء رصيدها من الكلمات والصيغ.

فاللغة بمختلف أنواعها يتم اكتسابها وتبدأ عملية اكتساب اللغة عند الطفل منذ لحظة تكونه والبعض يقول عند ولادته وصراخه الذي يعتبر لغة.

- ✓ مراحل اكتساب اللغة عند الطفل تمر بعدة تطورات ومراحل منظمة متسلسلة ومترابطة.
- ✓ تلعب العوامل البيولوجية والبيئية والاجتماعية دور في النمو اللغوي، وأصبحت عملية الاكتساب اللغوي لطفل محط اهتمام علماء النفس والتربية بل نجدهم ينظرون لذلك فظهرت فيه منها سلوكية التي مبدأها التعزيز من خلال التكرار والتشريط والنظرية التوليدية التحويلية التي أكدت على أن اللغة فطرية لدى الإنسان والنظرية المعرفية التي تعتبر أنها ترتكز على الجوانب العقلية ويرى أصحابها أن النمو اللغوي تابع للنمو المعرفي.

- ✓ ويعتبر السن عامل مهم في اكتساب اللغة فعند بلوغ الطفل سن السادسة يصبح يتعلم لغة في المدرسة.
- ✓ المدرسة المحيط الثاني لتعلم الطفل اللغة العربية فتوفر للطفل جميع الوسائل الممكنة ليتعلمها بسهولة عن طريق توفير الإمكانيات البشرية كالمعلم الذي يعد محورا رئيسيا في عملية التعلم و الإمكانيات المادية كالوسائل التعلمية: الصبورة، الطبشور، الأقلام، الطاولات، الكتب،... الخ.
- ✓ وتلعب مهارات اللغة العربية: الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة، دورا هاما يلزم الطفل اكتسابها.
- ✓ اللغة العربية تساعده في تطوير رصيده اللغوي من خلال تعلمه الكلمات ومعانيها والحروف المركبة للكلمة وحركاتها والاستماع ينشط قدرته على تمييز الأصوات الحروف وكتابتها بشكل سليم ونطقها والتحدث بها بطلاقة يكسبه شخصية قوية وتجعله رجل مستقبل.

في نهاية البحص نشكر الله تعالى على نعمة العلم والهدى على مصابيح العلم العديدة ولعل الله تعالى قد وفقني في هذا البحث في هذا الموضوع ويا ليت أقلامنا قد وفقت في تقديم ما يدور في أخلادنا ونتوجه بالشكر للأساتذة على سعة صدورهم ومتابعتهم لهذا البحث فالخطأ صفة الإنسان والكمال صفة الرحمان فنرجو أن ينال إعجابكم والحمد لله الذي هدانا لهذا.

قائمة المصادر والمراجع :

- **القرآن الكريم**

1.ابن جني، الخصائص ، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة 1، ج1.

2.ابن خلدون عبد الرحمان ، المقدمة، دار الفكر، بيروت ، الطبعة 1، 2004.

3.ابن فارس ، الدباجي في فقه اللغة مع عمر الفاروق الطباع، مكتبة المعارف بيروت ، الطبعة1.

4.ابن فارس ، مقايس اللغة العربية ، د عبد السلام هارون ، الطبعة 1979، دار الفكر، الجزء2.

5.ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر بيروت ، ط 1 ، 1992.

6.ابن سينا الخفاجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1، ج1.

7.الجرجاني عبد القاهر بن عبد الرحمان ، من دلائل الإعجاز ، علق عليه أبو فهد محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر التوزيع القاهرة دون طبعة ، دون نشر .

8.الجاحظ أبو عثمان بن بحر ، البيان والتبين ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي القاهرة ، القاهرة ، ط 1 ، 1998 ، ج 1.

المراجع العربية:

إبراهيم مصطفى وآخرون المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة ، مصر، الجزء2 .

أبو معال عبد الفتاح ، تنمية الاستعداد اللغوي عند الطفل في الأسرة والروضة المدرسة ، دار النشر و التوزيع ، الأردن .طبعة 1، 2006 .

أبي البقاء الكفوي الكليات ،عدنان درويش مؤسسة الرسالة للنشر و التوزيع.

أحمد قهرماني ،علم النفس والادمان تعلم فن الاستماع مجلة شبكة العلوم العربية ، القاهرة، مصر، 2009 .

تركي بن عطية ، مرشود المحمدي ، مرشود المحمدي فاعلية استخدام الألعاب العربية في تنمية مهارات التحدث لدى تلاميذ الصف الأول الابتدائي ، كلية التربية ، أم القرى السعودية ، 2013 .

تمام حسان اللغة بين المعيارية و الوصفية ، عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة 4، 2000.

جاسم علي جاسم ، علم اللغة النفسي في التراث العربي القديم .

جلال شمس الدين ، علم اللغة النفسي مناهجه ونظرياته وقضاة الاسكندرية ، مؤسسة الثقافة الجامعية دون سنة .

جودن أحمد سعادة ، تدريس مهارات التعبير مع مئات المثلة التطبيقية ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، ط 1 ، 2003 .

حسن شحاتة ، تعليم اللغة العربية وتعلمها بين النظرية والتطبيق ، ط 3 ، القاهرة 19 .

حلمي خليل ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، دار المعرفة ، جامعة الإسكندرية د. ط 2000

حنفي بن عيسى ، محاضرات في علم النفس اللغوي ديوان المطبوعات الجامعية طبعة 5،

الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ،كتاب العين ، ج4 ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1484-2003 .

داوود سالمة ، شركة إلهام ، سيكولوجية الطفولة والمراهقة ، مطبعة جامعة بغداد، ط 1 .

دون طبعة .

راتب قاسم عاشور محمد فؤاد ، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ، دار المسيرة للنشر التوزيع ، عمان ، ط ، 2007 .

سعاد عباسي ، (القدرة التواصلية اللسانية عند الطفل) ، ما قبل التمدرس ط 1 ، 2008.

السيد عبد الحميد سليمان ، سيكولوجية اللغة و الطفل ، دار الفكر العربي ، ط 1 ، 2003.

صالح الشماع ، اللغة عند الطفل من الميلاد إلى السادسة ، دار المعرفة ، مصر ، 1955 .

طبعة 1993 .

طه علي حسن الدليمي ، تدريس اللغة العربية ، (بين الطرائق التقليدية والاستراتيجية)

عالم الكتب الحديث الأردن عمان ، ط 1 ، 2005 .

عباس المصري الازدواجية اللغوية في اللغة العربية مجلة المجمع ، 1436-2014 .

عبد السلام عبد الله الجقندي ، دليل المعلم العصري في التربية وطرق التدريس , النشر 2008 .

عبد الغفار حامد هلال العربية ، خصائصها وسماتها ، مكتبة وهبة ط 5 ، 2004 .

عبد الفتاح حسن البجة ، تدريس اللغة العربية ، ط 1 ، دار الفكر لمعاصر بيروت لبنان ، للنشر و التوزيع .

عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، د. ط ، مكتبة لسان النشر و التوزيع .

عبد القادر بن محمد دروس في التربية وعلم النفس ، 1973 .

عبد اللطيف مطيع النبالي وآخرون ، طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة .

عبد المجيد سيد أحمد منصور ، علم اللغة النفسي ، الرياض ، عمدات شؤون المكتبات ، جامعة سعود ، 1972 .

عزيز حنا داود وآخرين ، الطفل ما قبل المدرسة ، منشأة المعارف بالإسكندرية .

العصيلي عبد العزيز بن ابراهيم علم اللغة النفسي ، جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية ، الرياض ، ط 2006 .

عطا ابراهيم محمد طارق ، تدريس اللغة العربية والتربية البدنية ، ط 1 ، مكتبة النهضة المصرية .

علي أحمد مذكور ، تدريس اللغة العربية ، ط 1 ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ،للنشر و التوزيع .

علي القاسم ، لغة الطفل العربي دراسات في السياسة اللغوية وعلم اللغة النفسي ، مكتبة، لبنان ، ط 1 .

علي بن محمد علي الجرجاني ، التعريفات ، ط 1 ، دار الطلائع للنشر و التوزيع ' قاهرة .

فاخر عاقل ، علم النفس التربوي ، دار عالم الملايين ، طبعة جديدة ، 1998 .

فرديناند دي سوسير ، دروس الألسنة العامة ، تعريب محمد شاوش وآخرون الدار الغربية للكتاب ، تونس ، دون طبعة 1985 .

فهد خليل زايد ، أساليب تدريس اللغة العربية .

الفيروز أبادي المحيط ، دار الفكر بيروت ، لبنان ، د. ط 1983 .

كمال سوقي ، النمو التربوي للطفل و المراهقة ، دار النهضة العربية ، بيروت .

لطيفة علي الكمشي ، توظيف الوسائل التعليمية في تعزيز المناهج الدراسية ، جامعة الفاتح ، طرابلس ، ليبيا.

محمد رضوان الداية ، محمد جهاد جمل اللغة العربية ومهاراتها في المستوى الجامعي لغير المختصين ، دار الكتاب الجامعي ، د. ط ، 2004 .

محسن علي عطية ، اللغة العربية مستوياتها وتطبيقاتها ، دار المناهج ، للنشر والتوزيع

محمد علي الخوالي ، مدخل إلى علم اللغة ، دار الفلاح للنشر والتوزيع ، الأردن دون

محمد عماد الين اسماعيل ، الأطفال مرآة المجتمع ، علم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأدب ، الكويت ، العدد 99 ، 1988 .

محمد عوضي الترتوري ، د، محمد فرحان القضاة ، المعل الجديد .

محمد متولي قنديل ، رمضان مسعد بدوي ، مهارات التواصل بين المدرسة و البيت ،.

محمد وطاس أهمية الوسائل التعلمية في عملية التعلم عامة وتعليم اللغة العربية للأجانب.

محمود أحمد السيد ، اللغة تدريسا و اكتسابا ، الرياض ، دار الفيصل الثقافية ، 1989 .

مرهف كمال الجاني ، معجم علم النفس و التربية ، الهيئة العامة ، شؤون المطابع 18 .

معمر نواف الهوارنة ، اكتساب اللغة عند الأطفال ، الهيئة العامة السورية للكتب ، دمشق ، 2010 .

ميشال زكريا ، قضايا السنة التطبيقية ، دار العالم للملايين ، ط 1 ، 1993 .

نازك ابراهيم عبد الفتاح ، مشكلات اللغة و التخاطب في ضوء علم النفسي اللغوي ، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ، د، ط ،2002 .

- المجلات :

رسالة الخليج، مجلة 1986 التربوية الثقافية تصدر عن مكتب التربية العربي لدول الخليج، مجلة العدد 21 .

مجلة الثقافة والتراث، العدد 63، 1924ه.

رسالة الشافعي أبو عبد الله، مكتبة الحلبي، مصر، ط1، 1940 ه

الارتقاء باللغة العربية في وسائل الإعلام، البحث الاجتماعي والاتصالي، جامعة منثوري قسنطينة

الفـــــــــــهـــــــــــرس

المحتـــــــويـــــات	الصفحة
شكر و عرفان	/
مقدمة	أ - ج
مدخل: المصـــــــطلحات و المفاهـــــــيم	1 – 11
مفهوم اللغة	1 – 2
مفهوم اللغة العربية	3 – 4
مفهوم الطفل	5 – 6
مفهوم الاكتساب	7 – 8
مفهوم التعلم	9 - 11
الفصـــــــل الاول الاكتســـــــاب اللغوي	
اكتساب الطبع أم التطبع	/
- العقلانيون واكتساب اللغة	14 – 16
- الماديون واكتساب اللغة	17 – 18
العوامل المؤثرة فيه	19
- العوامل الوراثية	20 – 26
- العوامل البيئية	26 – 34
نظريات الاكتساب	36 – 37
- النظرية السلوكية	38 - 40
- النظرية الوظيفية المعرفية	40 – 42
- النظرية المعرفية	43 – 46
مراحله	46
مراحلة ما قبل اللغة	46 – 48
مرحلة ما بعد اللغة	
الفصل الثـــــــاني: تعلم اللـــغة العربيـــة	
الوسائل التعلمية للغة العربية في المدرسة	50
- أقطاب العملية التعلمية	50 – 55
- أنواع الوسائل التعليمية	55 – 58
مهارات اللغة العربية	59 – 60
مهارة الاستماع	60 – 63
مهارة التحدث	64 – 66
مهارة القراءة	67 – 70
مهارة الكتابة	71 – 73
خصائص اللغة العربية	74 – 75

سعة اللغة وجدورها	76 – 75
التمييز بين المذكر والمؤنث و اشتقاق	77 – 76
الاصوات و ظاهرة الاعراب	78
القلب و الابدال و الترادف	79 – 78
الاضداد و المجاز	79
الفرق بين الاكتساب و التعلم	83 – 79
الخاتمة	85 – 84
قائمة المصادر و المراجع	90 – 86
الفهرس	92 – 91

الملخص

تمحور موضوع مذكرتنا حول اللغة العربية بين الاكتساب و التعلم فقد حاولنا تسليط الضوء على لغة الطفل العربي و كيفية اكتسابها طبيعيا و تعلمها في المدرسة مع الحرص على إبراز أهم نقاط الاختلاف بينهما.

حيث كان الاعتماد على الخطة المكونة من مقدمة، مدخل، فصلين و خاتمة.

المدخل كان بعنوان ضبط المصطلحات و المفاهيم الأساسية مع إعطاء شرح مفضل لهما.

الفصل الأول جاء تحت عنوان الاكتساب اللغوي الذي تحدثنا فيه عن مراحله، عوامله و نظرياته. أما الفصل الثاني فعنوناه تعلم اللغة العربية و تطرقنا فيه إلى وسائل تعلمها ، مهاراتها و الفرق بينهما .

أخيرا خاتمة التي تطرقنا فيها إلى أهم النقاط الشاملة للموضوع.

الكلمات المفتاحية:

- اللغة.
- اللغة العربية.
- الطفل (المتعلم).
- الاكتساب.
- التعلم.

Le résumé

Le thème de notre mémoire s'est entouré sur l'acquisition et l'apprentissage de la langue arabe.

Nous avons essayé dans ce projet de se concentrer sur la langue de l'enfant arabe et comment il peut l'acquérir (la langue) naturellement et l'apprendre à l'école en montrant les points de différences entre eux.

Notre travail se compose de trois parties essentielles qui sont :

1- Une introduction ;
2- Deux chapitres ;
3- Une conclusion.

D'abord 'introduction qui a comme titre ***définir les terminologies et les concepts de base*** en donnant une explication à chacun d'eux. En suite le premier chapitre qui a pour titre ***l'acquisition langagière*** dont nous avons parlé de ses étapes, ses facteurs et ses théories. Puis le deuxième chapitre qui a pour titre ***apprendre la langue arabe*** où nous avons traité les moyens de l'apprendre (la langue arabe), ses compétences ainsi que la différence entre eux.

Et enfin la conclusion dont nous avons abordé les différents points qui incluent tous le sujet.

Les mots clés :

- La langue ;
- La langue arabe ;
- L'enfant (l'apprenant) ;
- L'acquisition ;
- L'apprentissage.